

(الابعاد الجيوبولتيكية للصراع الايراني السعودي وأثره على العراق)

م. د حيدر فاضل عبد الرضا⁽¹⁾

المستخلص: تتناول هذه الدراسة الابعاد الجيوبولتيكية للصراع بين إيران والسعودية وتأثيره على العراق. تستعرض الدراسة الابعاد الطبيعية الأساسية للصراع كظاهرة جغرافية تتجلى في تنافس القوى والمصالح بين الدول، مع التركيز على الدور الإقليمي لإيران والسعودية وقوتها الإقليمية. وكما تعكس الدراسة الاهتمام بالعلاقات الثنائية بين البلدين وكيفية تأثيرها على الصراع الإقليمي. يناقش الملخص الدور المحوري للعراق في هذا السياق، وكيف أن وجوده وسط تلك القوى يؤثر على تطورات الصراع ويشكل تحديات جيوبولتيكية للبلدين. يتضمن الملخص أيضا الهدف الرئيس للبحث وهو فهم ديناميكيات الصراع وتأثيرها على العراق والمنطقة بشكل عام، مما يسلب الضوء على أهمية دراسة هذا الصراع من منظور جيوبولتيكي. وهذا ما يحاول الباحث تناوله من خلال خطة البحث والمتكونة من ثلاثة مباحث فالمبحث الاول تناول الجغرافيا السياسية لإيران والسعودية وفي المبحث الثاني يتناول العلاقة بين ايران والسعودية في ظل العوامل الجيوبولتيكية، وفي المبحث الثالث يتناول دور العراق في ظل ذلك الصراع الاقليمي.

الكلمات المفتاحية: الصراع، الصراع الإيراني السعودي، الجيوبولتيك، العلاقات الثنائية، الامن الإقليمي

(The geopolitical dimensions of the Iranian-Saudi conflict and its impact on Iraq)

Abstract: This study deals with the geopolitical dimensions of the conflict between Iran and Saudi Arabia and its impact on Iraq. The study reviews the basic natural dimensions of the conflict as a geographical phenomenon manifested in the competition of powers and interests between countries, with a focus on the regional role of Iran and Saudi Arabia and their regional power. The study also reflects interest in bilateral relations between the two countries and how they affect the regional conflict. The summary discusses the pivotal role of Iraq in this context, and how its presence among these forces affects the developments of the conflict and poses geopolitical challenges for the two countries. The summary also includes the main goal of the research, which is to understand the dynamics of the conflict and its impact on Iraq and the region in general, which highlights the importance of studying this conflict from a geopolitical perspective. This is what the researcher is trying to address through the research plan, which consists of three sections. The first section deals with the political geography of Iran and Saudi Arabia. The second section deals with the relationship between Iran and Saudi Arabia in light of geopolitical factors, and the third section deals with the role of Iraq in light of that regional conflict.

Keywords: conflict, Iranian-Saudi conflict, geopolitics, bilateral relations, regional security

1 - المقدمة: يمثل الموقع والموضع دورا مؤثرا في موضوع البحث، وذلك من خلال ما يحتويه الموضع من مرتكزات تسهم في تعزيز الموقع، وان ما تمتلك ايران والسعودية من موضع مميز يحتوي على العديد من المتركزات الجغرافي الطبيعية والبشرية أسهمت في تعزيز دورهما في المنطقة إقليميا وهذا قد اثار موضوع البحث، اضافة الى ذلك ان ذلك التميز قد اسم في تعزيز التنافس والذي يذهب أحيانا الى الصراع ليعود مرة أخرى الى التنافس، وما يعطي حق التنافس او الصراع هو ما يمتلكه البلدان من متركزات وما يطمحان إليه من سيطرة وما يقيدهما من تحديات داخلية وخارجية، وهي عديدة منها الطبيعية

(1) الشهادة: جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الجغرافيا التطبيقية، العراق، دكتوراه في الجغرافيا السياسية، اللقب العلمي (مدرس) (haydir19831983@gmail.com) العمل: وزارة التربية / مديرية تربية كربلاء ..

والبشرية والاقتصادية والسياسية والأمنية وغيرها من التحديات التي سوف يعمل الباحث ومن خلال تسليط الضوء عليها وتبيان تأثيرها على كل الدولة وعلى الدول المجاورة لهما ومنها العراق .

2- فرضية البحث: ينطلق الباحث من الفروض التالية:

1. لدى كل من إيران والسعودية إمكانيات داخلية متنوعة تسهم في تعزيز دورهما كلاعبين مؤثرين على الصعيد الإقليمي.

2. تبرز الجغرافيا السياسية لإيران كعامل رئيس في جعلها لاعبا جيوبولتيكيا مؤثرا في المنطقة المحيطة بها، وتسهم قوتها المتنوعة في الجوانب الاقتصادية والعسكرية والثقافية في تعزيز تأثيرها السياسي في الشرق الأوسط.

3. بالمقابل تمتلك السعودية قدرات مماثلة، لكنها تعتمد اكثر على الاعتماد الذاتي في تعزيز نفوذها، مما يظهر قوتها بشكل اكبر في مواجهة التحديات الحالية .

3- مشكلة البحث: بناءً على الفرضيات السابقة، يمكن صياغة مشكلة البحث كالتالي:

1. كيف يمكن للإمكانيات الداخلية لكل من إيران والسعودية؛ بما في ذلك الجغرافيا السياسية والقوة الاقتصادية والعسكرية والثقافية، ان تسهم في تعزيز دور كل بلد كلاعب مؤثر في البعد الإقليمي؟
2. ما هو تأثير الصراع الإيراني السعودي على الدول المجاورة، خاصة وفي ظل استمرارية التصعيد الخفي وتفاقم الازمات الإقليمية .

4 - أهمية البحث: أهمية البحث تكمن في الدور المؤثر للبلدين في المنطقة وطبيعة الصراع والتطورات في ظل التحديات التي تحيط بالمنطقة والعامل , وكيفية تحويل ذلك الصراع إلى تحاور وتعزيز الدور الدبلوماسي في ظل وجود لاعب مؤثر في تعزيز ذلك الدور كالدول التي تمتلك علاقات جيدة مع البلدين .

5- منهجية البحث: اعتمد الباحث على المنهج التاريخي والمنهج الوظيفي والمنهج تحليل القوى في البحث .

6- حدود البحث: الحدود الزمانية تتمثل بعد سنة 1979 بالنسبة لإيران والى سنة 2024 وهذه المدة الزمنية تشمل السعودية كذلك، اما الحدود المكانية فتشمل الحدود الجغرافية المكانية التي تبسط الدولتان نفوذهما وهي جنوب غرب قارة آسيا (الشرق الأوسط), ينظر للخريطة (1).

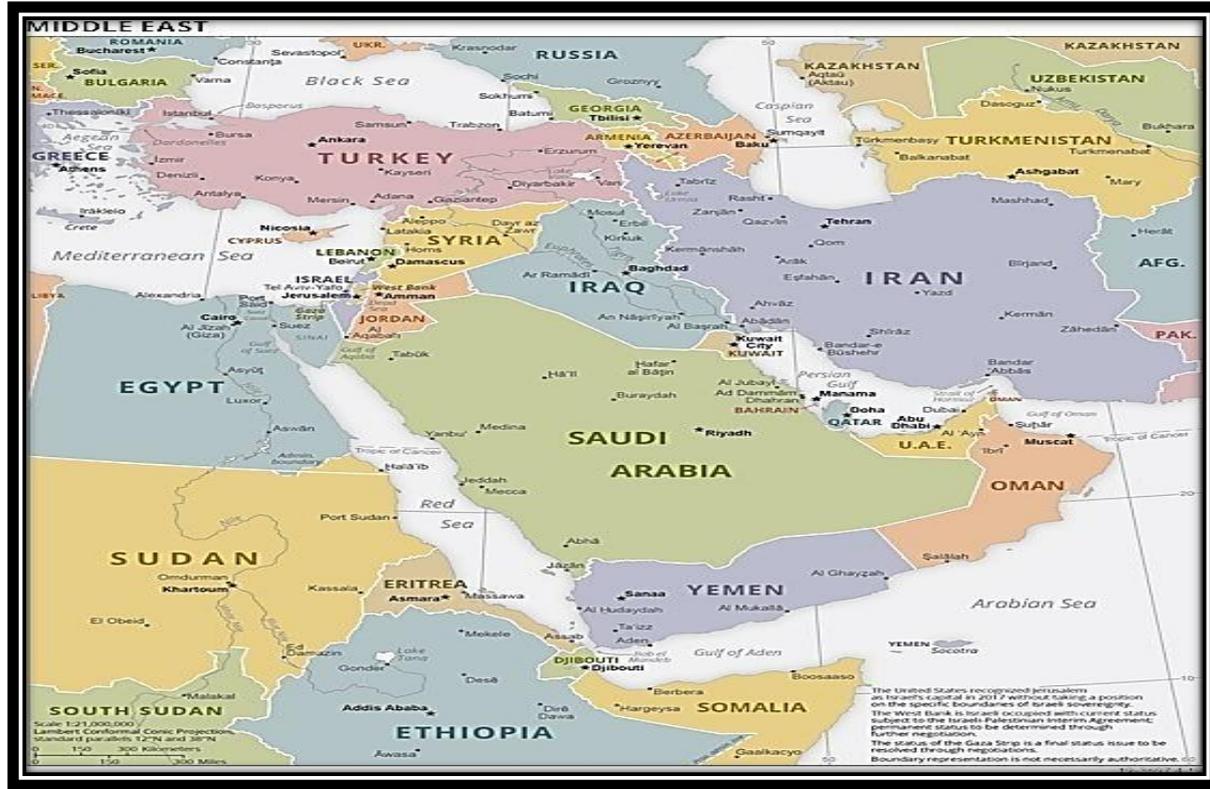
7- الدراسات السابقة: هناك العديد من الدراسات في هذا المجال ومنها على سبيل المثال.

1. عقيل زاهر سلمان آل علي , العرفقات السعودية الايرانية ومسار استراتيجيتها في الخليج العربي (1980-1991), مجلة مدارات ايرانية , المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية , برلين - المانيا , وهي دراسة تاريخية ركزت عن العلاقة بين البلدية لمدة معنية ومدى تأثيرهما على منطقة الخليج العربي .

2. محمد سالم احمد الكواز , العلاقات الايرانية السعودية (1979-2001) , العدد 7, مجلة دراسات اقليمية , جامعة الموصل , 2007 , ركزت الدارسة على طبيعة الثورة في ايران ودى تأثيرها على الخارج والتوجهات السياسية للبلدين.

3. محمد عبد الرحمن يونس عيدان , العلاقات الايرانية السعودية (1941-1979) العدد 7 , مجلة دراسات اقليمية , 2007 , ركز الباحث عن طبيعة العلاقة بين البلدين وفق مدة زمنية ماضية ودور التأثير الإقليمي لكلا البلدين وفق التطورات الدولية لتلك المرحلة وتأثيرها على المنطقة .

خريطة (1) منطقة الدراسة



Source: CIA Maps, The World Factbook(<https://www.cia.gov/the-world-factbook/maps/>).

المبحث الاول

المرتكزات الجغرافية لكل من إيران والسعودية

اولا - المرتكزات الجغرافية لإيران: تمثل الجغرافيا السياسية واحد من مرتكزات بناء الدولة , وهذه المرتكزات تعتمد على مقومات أساسية , منها :

أ- الأهمية الجيوبولتيكية للمرتكزات المكانية: والتي تشمل موقع الدولة ومساحتها وشكلها وتضاريسها ودور تلك المرتكزات في قوة الدولة، وتتمثل بـ:

1- الموقع:

الموقع الفلكي : تقع إيران فلكيا ضمن المنطقة المعتدلة فهي تقع ضمن دائرتي عرض (25- 40) شمالا , وخطي طول (44 - 63) شرقا (2). يتضح من عدد دوائر العرض والبالغة حوالي خمسة عشر دائرة عرض ان هنالك تنوع في المناخ وهذا يعني ان هناك تنوع بالمحاصيل الزراعية وبمصادر المياه , فضاء عن ذلك ان معظم الهضبة الإيرانية تقع اعلى المنطقة المدارية وهذا يعني ان طقس ايران يجمع بين الاعتدال في درجات الحرارة جنوبا وانخفاضها شمالا وهذا قد يعطي عامل قوة لإيران , ينظر للخريطة (2).

– الموقع الجغرافي والجوار: تقع ايران جغرافيا في منطقة جنوب غرب قارة آسيا، إذ يحدها من الشرق باكستان وأفغانستان , ومن الشمال الشرقي والشمال روسيا الاتحادية وبحر قزوين , ومن الشمال الغربي , أندريجان وتركيا , ومن الغرب العراق , من الجنوب الغربي والجنوب (الخليج العربي - الفارسي) وخليج عمان . وقد يتميز هذا الموقع الجغرافي بانها دولة محاطة بمجموعة من الدول اقل وزن منها وهذا قد أعطاها

Iran , Middle East , The World Factbook, (<https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/iran/#people-and-society>)²

مساحة لتوظيف الموارد التي تمتلكها في خدمة مصالحها الجيوبولتيكية داخليا وإقليميا في ظل ذلك الموقع الجغرافي المميز ينظر للخريطة (2).⁽³⁾

– الموقع البحري : لدى ايران اطلالتان بحريتان الأولى جنوبا وهي الاوسع , والثانية شمالا , فالأولى تمتد ضمن الأراضي الجنوبية من اقصى الشرق الى اقصى الغرب فهي تطل على خليج عمان والخليج العربي - (الفارسي) , ضمن شريط ساحلي قد يتجاوز خليج عمان والمتصل مع بحر العرب والمحيط الهندي . اما في الشمال فلديها شريط ساحلي مطل على بحر قزوين المغلق. وقد أعطت الاطلالة الجنوبية أهمية جيوبولتيكية مؤثرة لإيران بالتحكم في عمليات النقل البحري والتواصل مع العالم عن طريق البحار الداخلية والخارجية فهي اليوم تتحكم في حركة النقل البحري في الخليج العربي (الفارسي) , اما اطلالة الشمال قد اسهمت في تعزيز التواصل مع الدول المجاورة لها والمطلة على البحر المغلق , فضلا عن ذلك ان منطقة بحر قزوين تمتلك مصادر طاقة متنوعة لإيران حصة فيها تعزز من دورها الجيوبولتيكي , فضلا عن ذلك مصدر اقتصادي سياحي. ينظر للخريطة (2).⁽⁴⁾

2 – المساحة: تبلغ مساحة إيران الاجمالية (1,648,195) كم2 , تبلغ اليابسة منها (1,531,595) كم2, أما لمياه فنبلع (116,000) كم2, ولها تأتي بالرتبة التاسعة عشر من حيث ترتيب الدول في المساحة . وقد اعطت تلك المساحة أهمية في قوة الدولة في ظل التنوع المناخي والاراضي الزراعية حيث الانتاج الزراعي والتنوع في التضاريس بين الجبال والسهول والهضاب , أضف إلى ذلك التنوع في الموارد المعدين فمساحة إيران قد اعطت لها تنوع في الموارد الفلزية واللافلزية.⁽⁵⁾

3 - الشكل : الامتداد من الجنوب الى الشمال لإيران يبلغ حوالي (2320 كم) , اما الامتداد العرضي من الشرق الى الغرب فيبلغ حوالي (1328 كم) , ورغم ان الامداد الطولي أكثر من الامتداد العرضي بما يقرب من الشكل المربع , وهذا قد أعطاها مميزات جغرافية عدة منها المقومات الطبيعية للدولة فشكل الدولة لإيران والذي يقرب من الشكل شبه المربع والذي اعطاها دور في السيطرة في ظل الموقع شبه المركزي للسلطة الحاكمة في ظل العاصمة الادارية (طهران) حيث المركزي في بسط النفوذ على الحدود الشرقية والشمالية والغربية والجنوبية.⁽⁶⁾

4 – الحدود : تحد إيران حدود برية و بحرية ومن الدول التي تحدها من الشرق هي كل من باكستان في حدود طولها حوالي (959 كم) , و افغانستان بخط حدودي طوله حوالي (921 كم) , اما من الشمال الشرق والشمال فتحدها تركمانستان وحدود تبلغ حوالي (1148 كم), اما من اقصى الشمال فيحد إيران بحر قزوين بخط ساحل يبلغ حوالي (740 كم) وكذلك أذربيجان التي تقع في اقصى الشمال وبخط حدودي قدره حوالي (689 كم) وارمينيا في اقصى الشمال الغربي بخط حدودي (44 كم) وتركيا في الشمال الغرب وبخط حدودي (534 كم) , والعراق من جهة الغرب وبخط حدودي (1599 كم) اما من جهة الجنوب الغرب إلى الجنوب فتطل إيران على الخليج العربي (الفارسي) وخليج عمان وهذه تمثل اطول إطلالة بحري لإيران والتي تبلغ حوالي (1700 كم), ينظر للخريطة (2).⁽⁷⁾

5- الطبوغرافية في ايران : تشمل طبوغرافية ايران من سلال جبلية والمتمثلة سلسلة جبال زاغروس الواقعة في الجانب الغربي منها تمتد من الجنوب الى الشمال لتمثل امتداد لسلسلة جبلية اوسع تمتد الى اقصى الشمال وتتشترك مع العراق وتركيا⁽⁸⁾ . أما السلسلة الجبلية الثانية والتي تقع في الجانب الشمالي الشرقي من

⁽³⁾ عبد الامير هادي بلبول العمري , تحليل جيوسياسي للموقفين الايراني والسعودي تجاه النظام السياسي في العراق بعد عام 2003, اطروحة دكتوراه , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة البصرة , 2019 ص(70 و 71)

⁽⁴⁾ هادي كعيم جلان , الانتخابات البرلمانية في إيران بعد عام 1979 دراسة تحليلية في الجغرافية السياسية , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية التربية , جامعة واسط , 2017 , ص(22-24)

⁽⁵⁾ عبد الامير عادي بلبول العمري , تحليل جيوسياسي للموقفين الايراني والسعودي تجاه النظام السياسي في العراق بعد عام 2003, مصدر سابق ص(68,69)

⁽⁶⁾ محمود شاكر , إيران , العدد 13, مركز مواطن الشعوب الاسلامية في آسيا , ص (74)

⁽⁷⁾ World and Regional Maps, THE WORLD FACTBOOK, CIA. gov(<https://www.cia.gov/the-world-factbook/maps/world-regional/>).

⁽⁸⁾ ياسر مسلم كاظم دامج , المنظمات الضغظية المسيطرة على مناخ إيران , رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة الصرة , 2014, ص(14 او 15)

إيران والتي تمثل حدود مشتركة بين إيران وأفغانستان وروسيا الاتحادية والى الحد الجنوبي حيث تجاورها مع باكستان , اما السهول في اما ساحليا ومعظمها جنوبا او داخلية والتي تقع بين السلاسل الجبلية , وهناك الهضاب الداخلي والوديان وبعض الصحاري . ان هذا التنوع الطبوغرافي قد أضاف ميزة مهمة في ان هناك مناطق جغرافية اسهمت في وجود تنوع في الاحواض الداخلية والسهول الخصب الزراعية مع مصادر المياه المتنوعة بين الديمة والسيحية مع تنوع الثروات المعدنية في ظل الهضاب والجبال المتنوعة وهذا يضيف المزيد من التنوع الاقتصادي للدولة .

الأهمية الجيوبولتيكية لمرتکزات الجغرافية الحيوية: والمتمثلة بالمناخ والموارد المائية

6 - المناخ : لقد اعطى الموقع لإيران اهمية كبيرة من ناحية المناخ والتنوع في الاقاليم المناخية , وهذا قد لا يقتصر على الموقع الفلكي والذي ميزها بانها تقع ضمن المنطقة المعتدلة , الموقع الجغرافي كذلك والي مثل لها بانها تقع ضمن منطقة تتأثر بالرياح الباردة القادمة من الشمال والتي تدخل بانسيابية كبيرة عن طريق مياه بحر قزوين حيث الانبساط الذي عمل على ان يكون موقعها ضمن المنطقة المعتدلة من الناحية المناخية. فالصول الاربعة تظهر بشكل واضح في اليباس الايراني، فالمنطقة الشمالية دائما ما نجد فصل الشتاء يظهر من خلال انخفاض درجات الحرارة وسقوط الثلوج بشكل واضح , وتنعكس الصورة في فصل الصيف حيث الاعتدال والانخفاض التدريجي في درجات الحرارة , اما في المناطق الوسطى والجنوبية فنلاحظ ان فصل الصيف قد يظهر بشكل اوسع وهذا قد يعود الى الامتداد الطولي للشكل وتأثير المناطق الجبلية في شرق البلاد وفي غربها , ينظر الى الخريطة (2)(9).

الموارد المائية: المصدر الرئيس للموارد المائية في إيران هي تساقط الثلوج في المناطق الشمالية وذوبانها في فصل الربيع , وتساقط الأمطار في المناطق الوسطى والجنوبية , فالطبيعة التضاريسية والهضاب الرئيسية المكون لإيران , تعمل على عدم وجود انهار دائمة الجريان رغم ان مصادر التساقط متنوعة لكن معظمها اما تتحول كمياه جوفية داخل الوديان او تذهب الى البحار , ولهذا عملت ايران على تأسيس او بناء عدد كبير من الاحواض الداخلية واستخدامها خزانات لمياه الامطار فمعظم المدن الإيرانية والقرى تحتوي على قنوات مائية تجمع مياه الامطار الساقطة في خزانات خارج المناطق الحضرية . اما معظم الأنهار اما قصيرة او وقتية تظهر في موسم ذوبان الثلوج وسقوط الامطار منها الأنهار التي تصب في بحر الخزر (قزوين) وهي تعتمد على حركة ذوبان الثلوج في فصل الربيع واهمها (صافيد , وجرجان , وأتراك , وأراس . اما الأنهار التي تصب بالخليج (الفارسي) نهر الكارون وهو يصب في شط العرب الذي يصب في الخليج , ونهر جراهي وهو الآخر يصب شرق شط العرب(10). وقد أسهمت هذه المصادر المائية في تعزيز الدور الزراعي لإنتاج مختلف المحاصيل الزراعية ولهذا نرى اليوم ان ايران تنتج مختلف المحاصيل الزراعية , فالتنوع المناخي وتنوع التضاريس قد اسهم في تخفيف اثر قلة التنوع بالموارد المائية , وهذا يعطي قوة في الاقتصاد الزراعي والاستهلاك المحلي لتلك المحاصيل .

ب : جيوبولتيك المرتکزات البشرية لدولة إيران : تمثل المقومات البشرية المرتکز الثاني بالنسبة للجغرافيا السياسية في قوة الدولة , وتمتلك إيران فرشة واسعة من التوزيع الجغرافي للسكان وقد بلغ عدد سكان إيران (86,7 مليون نسمة) حسب تقديرات سنة 2022, يتوزعون جغرافيا في مناطق شمال غرب ايران وفي شرقها وفي جنوب شرق وفي الجنوب الغربي , بالإضافة الى انتشارهم في المناطق الجغرافية الاخرى لكن بكثافة اقل , ويتكون مجتمع إيران من جماعات عرقية مختلفة كالفارسية والتي تأتي بالمرتبة الاولى لتليها الأذرية والكردية والجيلكي والمازندرانية واللوري والبلوش(11).

خريطة (2) المرتکزات الجيوبولتيكية لدولة ايران

(9) ياسر مسلم كاظم دامج , المنظمات الضغظية المسيطرة على مناخ إيران, مصدر سابق , ص(22و23).

(10) محمود شاكر , إيران , العدد 13 , مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا , المكتب الإسلامي , (77- 80)

(11) فراد عبد كاظم المسعودي , أثر العوامل الجغرافية في العلاقات الايرانية العمانية (دراسة جيوبولتيكية) , رسالة ماجستير

(غير منشورة) , كلية التربية , جامعة واسط , 2015, ص(84و 85)

الابعاد الجيوبولتيكية للصراع الايراني السعودي وأثره على العراق

م. د حيدر فاضل عبد الرضا



Source: Iran Maps, Central Intelligence Agency, (<https://www.cia.gov/resources/map/iran/>).

1- التركيب العمري والنوعي للسكان : يمثل التركيب العمري واحد من اهم معايير القوة البشرية , وعند تتبع الجدول (1) والذي يسجل عدد السكان للسنوات مختلفة يتضح ان عدد السكان في إيران قد اخذ بالنمو كثيرا إذ سجل في سنة 1950 ما مقداره اكثر من ستة عشر مليون نسمة , وعند تتبع السنوات اللاحقة نرى ان النمو السكاني قد اخذ بالارتفاع ليسجل مع نهاية القرن العشرين في سنة (2000 م) اكثر من خمسة وستون مليون نسمة , اما ف العقد الاول من القرن الحادي والعشرين (سنة 2010) بلغ مجموع السكان اكثر من خمسة وسبعون مليون نسمة , وفي سنة 2020 بلغ عدد السكان الاجمالي اكثر من سبعة وثمانون مليون نسمة , وهنا يتضح ان هناك نمو سكاني عالي جدا وعلى الخصوص خلال النصف الثاني من القرن العشرين وهذا قد يعود الى النمو الاقتصادي والصحي والتعليمي والذي شمل معظم دول جنوب غرب قارة آسيا , ورغم ان النمو بقي مستمر في بداية القرن الحادي والعشرين , لكن يبدو ان معظم المواطنين قد لأحظو تأثير زيادة السكان على الواقع الاقتصادي الامكانيات لاتي يجب ان توفرها كل اسرة , ولهذا اخذ ذلك النمو ينخفض فمثلا عند مقارنة الزيادة في النمو بين سنة ال2000 وسنة ال2010 كانت حوالي عشرة مليون نسمة , اما بين سنة 2010 وسنة 2020 فبلغت الزيادة اكثر من (12 مليون نسمة) , اما في سنة 2030 فمن المتوقع ان يبلغ عدد السكان اكثر من (92 مليون نسمة) وهذا يعني الزيادة قد تبلغ حوالي خمسة مليون نسمة , ينظر للجدول (1).

أما فيما يخص التركيب النوعي وحسب بيانات سنة 2022 فعند المقارنة بين الذكور والاناث نجد ان الذكور قد سجلوا عدد اكبر من الاناث وهذا قد يستمر من الاعمار الصغيرة (الطفولة) الى المتوسطة (الشباب) , والذي يأخذ بالتراجع عند فئات كبار السن فئة (54- 59 سنة) قد سجلت اعداد متقاربة , لتأخذ اعداد الاناث ترتفع على عدد الذكور مع الفئات العمرية الاحقه , ينظر للجدول (2). اما فيما يخص الهرم السكاني فعند النظر إليه وللهولة الاولى , نرى ان قاعدة الهرم ضيقة وهذا قد يعطي انطباع ان عدد الولادات منخفض وقد يعود إلى عد اسباب اهمها الاقتصادية , اما منتصف الهرم فنلاحظ توسع وهذا قد يعود إلى

الاعمار المتقدمة كانت نسبة ولادتها عالية , ليعود المدرج الهرمي عند الصعود الى فئات كبار السن يأخذ الهرم بالتقلص إلى القمة, ينظر للجدول (1) و(2) والشكل (1)⁽¹²⁾.

جدول (1) تطور حجم السكان والتوقعات المستقبلية لإعداد السكان للمدة (1950-2060م) (نسمة)

السنة	مجموع السكان	السنة	عدد السكان الكلي
1950	16832833	2010	75373855
1960	21388806	2020	87290193
1970	28449705	2030	92921017 / توقع
1980	38520665	2040	96518596 / توقع
1990	55793629	2050	99007204 / توقع
2000	65544382	2060	98210621 / توقع

https://www.populationpyramid.net/iran-islamic- (Source :Iran (Islamic Republic of), PopulationPyramid.net republic-of/2060/)

جدول (2) الفئات العمرية (ذكور وإناث) لسكان إيران حسب بيانات سنة 2022

الفئة العمرية (سنوات)	عدد الذكور	عدد الإناث	الفئة العمرية (سنوات)	عدد الذكور	عدد الإناث
4-0	3344028	3171308	59-55	2058538	2040685
9-5	3938586	3735885	64-60	1767796	1751443
14-10	3413607	3264157	69-65	1379055	1384893
19-15	2969696	2858017	74-70	934511	994667
24-20	2794279	2706090	79-75	487461	603416
29-25	3234649	3164547	84-80	245068	365986
34-30	4244311	4138920	89-85	92292	176903
39-35	4520620	4436892	94-90	21822	52207
44-40	3796099	3686765	99-95	2876	8202
49-45	2936728	2829420	100	148	466
54-50	2532418	2465103	---	---	---

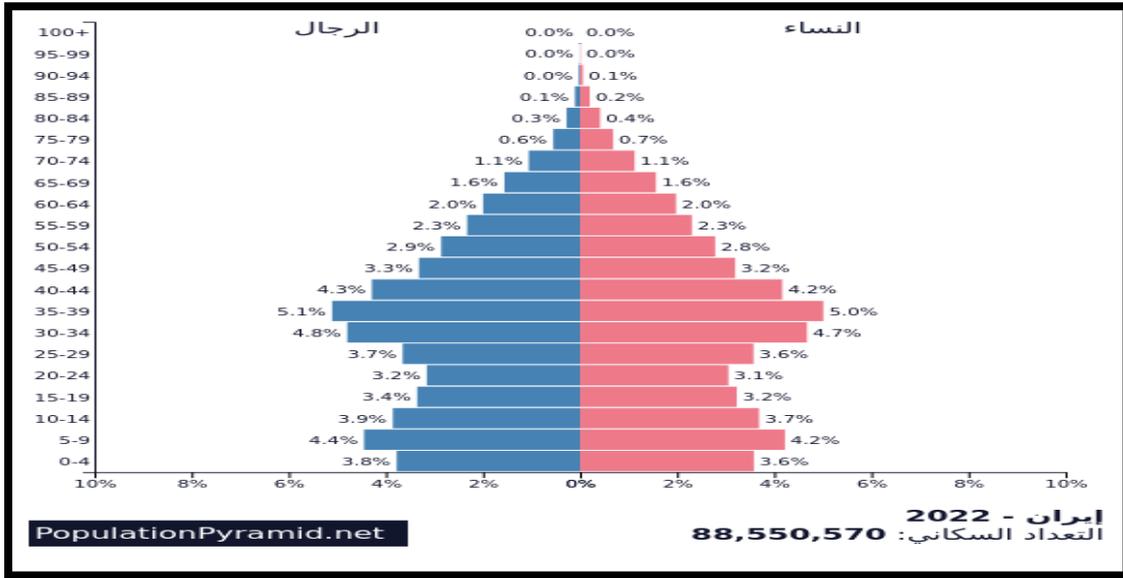
Source :Iran (Islamic Republic of)

,PopulationPyramid.net(https://www.populationpyramid.net/iran-islamic-republic-of/2022/).

شكل (1) الهرم السكاني لإيران حسب بيانات سنة 2022 والذي يوضح النسب المئوية للفئات العمرية

الابعاد الجيوبولتيكية للصراع الايراني السعودي وأثره على العراق

م. د حيدر فاضل عبد الرضا



[https://www.populationpyramid.net/iran-islamic-\(Source: Iran \(Islamic Republic of\), PopulationPyramid.net\)republic-of/2060/](https://www.populationpyramid.net/iran-islamic-(Source: Iran (Islamic Republic of), PopulationPyramid.net)republic-of/2060/)

2- التركيب الديني : أما فيما يخص التركيب الديني فما نسبته (99,6%) من الشعب الايراني مسلم والذين ينقسمون مذهبياً إلى (90- 95%) من المذهب الشيعي , و(5- 10%) من المذهب السني , أما ما تبقى من النسبة الرئيسية (0,4%) هم أما من الزرادشتية و اليهودية والمسيحية وغيرها حسب تقديرات سنة 2016. وقد سجلت إيران فيما يخص معدل نمو السكان سنوياً (0,98) في سنة 2022, أما معدل المواليد فبلغت (15,27 / نسمة 1000) في سنة 2022, ومعدل الوفيات (5,17 / 1000 نسمة). أما فيما يخص التركيب الحضري والريفي فيقدر أن (76,8%) من سكان إيران هم من الحضر , ويتركز السكان الحضر في طهران ومشهد واصفهان وشيراز وتبريز وكرج حسب التوالي . أما فيما يخص الانفاق الصحي على السكان فيبلغ حوالي (6,7%) من الناتج المحلي الاجمالي وحسب احصائيات سنة 2019. أما نفقات التعليم فقد بلغت حوالي (3,7%) من الناتج المحلي الاجمالي في سنة 2019.⁽¹³⁾

3- القوة العاملة: واحدة من مقاييس القوة البشرية , وقد سجلت إيران أكثر من (30 مليون) للقوة العاملة في إيران حسب احصائيات سنة 2017 , أما تقسيمهم حسب القطاع الانتاجي , فقد بلغت نسبة العاملين في القطاع الزراعي حوالي (16,3%) , أما في القطاع الصناعي (35,1%) , وفي الخدمات ما يقرب من (48,6%) , إحصائيات سنة 2013.⁽¹⁴⁾

ج - القوة السياسية : أصبحت إيران جمهورية إسلامية منذ سنة 1979 , بعد أن كانت تُحكم من قبل النظام الملكي والتي كان يطلق عليها حتى سنة 1935 بلاد فارس , تصبح التسمية الرسمية جمهورية إيران الإسلامية , نتيجة اعلان الثورة الإسلامية بقيادة روح الله الخميني وإعلان نظام الحكم الثيوقراطي^(*) مع سلطة سياسية مخولة لعالم ديني يشار إليه (بالمُرشد الأعلى) وفقاً للدستور, ومنتخب من قبل (88 عضواً) من هيئة رجال الدين , بالإضافة الى ذلك يوجد مجلس تشريعي يعمل على تشريع القوانين في إيران ويعمل على تنصيب رئيس الجمهورية⁽¹⁵⁾.

جيوبولتيك المترکزات الاقتصادية: يمثل الاقتصاد مترکز مؤثر في الجغرافيا السياسية للدولة , فهم عصب بناء الدولة واليوم نرى ان الجيواقتصاد قد اخذ يلعب دوره في علاقة الدولة بالدول الاخرى اقليمياً ودولياً ,

¹³ World and Regional Maps, THE WORLD FACTBOOK, CIA. gov(<https://www.cia.gov/the-world-factbook/maps/world-regional/>).

¹⁴ (جعفر عبد الرضا , اثر الصادات في النمو الاقتصادي في إيران , العدد (305) مجلة مدارات إيرانية , 2019 ص(3)

^(*) تكون كلمة ثيوقراطي من كلمتين، "ثيو" وتعني إله، و"قراط" وتعني الحكم، والكلمة مشتقة من المفردة اليونانية Theokratia، وتعني حكم الله. ¹⁵ (ستار جبار علي , النظام السياسي في إيران , العدد 46 , مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية , الجامعة المستنصرية 2018.

- تمتلك إيران بنية اقتصادية جيدة اسهمت في تعزيز دورها الاقليمي , كما اعتمده على سياسية اقتصادية تتسم بحد الكفاف ويمكن تقسيم المقومات الاقتصادية إلى⁽¹⁶⁾:
- 1- الناتج القومي والدخل القومي:** تمثل هذه المقاييس الاقتصادية الاله في اعطاء فكرة عن القدرة الاقتصادية للدولة , والتي تسهم في تعزيز دور المقومات الجيواقتصادية , ومنها :
- الناتج المحلي الاجمالي: وقد سجلت إيران مقدار الناتج المحلي الاجمالي في سنة 2018 حوالي (1,102 ترليون دولار) , اما في سنة 2019 فسجلت حوالي (1,027 ترليون دولار) , اما في سنة 2020 فبلغ الناتج المحلي الاجمالي حوالي (1,044 ترليون دولار) , وقد جاءت بالمرتبة (23) عالميا في سنة 2017.
 - معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي : لقد سجلت ايران معدلات نمو مختلفة ففي سنة 2015 كان معدل النمو (-1,6%) , اما في سنة 2016 فبلغ معدل النمو (12,5%) , وفي سنة 2017 بلغ معدل النمو (3,7%) , وقد جاءت بالمرتبة (78) عالميا.
 - نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي: حسب تقديرات سنة 2018 فقد بلغ نصيب الفرد (13500 دولار) أما في سنة 2019 فسجل نصيب الفرد (12400 دولار) وفي سنة 2020 بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي حوالي (12400 دولار) , وقد سجلت المرتبة (120) بين دول العالم فيما يخص نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي في سنة 2017⁽¹⁷⁾.
 - أما فيما يخص معدل التضخم فحسب تقديرات سنة 2016 بلغ (9,1%) وفي سنة 2017 بلغ معدل التضخم (9,6%) , وفي ظل انخفاض سعر الصرف للعملة الايرانية مقابل الدولار وحسب المعلومات الاخيرة يتضح أن معدل التضخم أخذ يسجل ارتفاع كبير.
 - الناتج المحلي حسب القطاع الانتاجي: وقد سجلت نسبة مشاركتها في القطاع الانتاجي في إيران ما نسبته (9,6%) ومن اهم المنتجات الزراعية (القمح، وقصب السكر , والبنجر السكري , والشعير , والمحاصيل الاخرى , بالإضافة الى ذلك المنتجات الحيوانية ومشتقاتها) . اما فيما يخص القطاع الصناعي فقد سجلت (35,3%) , ومن اهم المنتجات الصناعية (النفط الخام , والغاز الطبيعي , والبتروكيماويات , والاسمدة , والمنسوجات , ومواد البناء , والاغذية و الخامات المعدنية , والصناعات العسكرية , وغيرها من المنتجات الصناعية الاخرى) . اما فيما يخص الخدمات (55%) , وهذه الاحصائيات لسنة 2016.
 - الناتج المحلي الاجمالي حسب الاستخدام النهائي : بلغ الانفاق العائلي حوالي (49,7%) , والانفاق الحكومي (14%) , ام الاستثمار في راس المال الثابت فبلغ (20,6%) , والاستثمار في المخزون (14,5%) , حسب احصائيات سنة 2017 . اما فيما يخص الميزان التجاري فبلغت نسبة الصادرات من السلع والخدمات حوالي (26%) , والواردات (-24,9%) , حسب احصائيات سنة 2017.
 - ميزانية الدولة: لقد سجلت إيران كإيرادات في سنة 2017 بما يقرب من (74,4 مليار دولار) , اما مقدار النفقات فقد بلغت حوالي (84,4 مليار دولار) ويتضح ان ما يقرب من (10 مليار دولار) مقدار العجز , اما مقدار العجز حسب الناتج المحلي الاجمالي فنسبته (-2,3%) , وقد جاءت بالمرتبة (110) بين دول العالم.
 - الدين العام : يمثل الدين العام عنصر من العناصر المؤثر في اقتصاد الدولة وتنميتها وقد سجلت ما نسبته (39,5%) من إجمالي الناتج المحلي الاجمالي في سنة 2017 , اما في سنة 2016 فقد سجلت ما نسبته (47,5%) من الناتج المحلي الاجمالي , وقد جاءت إيران بالتسلسل 132 بين دول العالم⁽¹⁸⁾.

¹⁶ (نبيل جعفر عبد الرضا , اثر الصادرات في النمو الاقتصادي في إيران , مصدر سابق , ص (3-5))

¹⁷ Iran , Middle East, The World Factbook, (<https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/iran/#people-and-society>).

¹⁸ Iran , previous source, (<https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/iran/#people-and-society>)

2- الصادرات والواردات الايرانية: تمثل حركة الميزان التجاري، معادلة مؤثرة في الاقتصاد الدولي ، وان جانب حركة الصادرات واحدة من اهم اركان الميزان التجاري ، فهي في الغالب تجلب رؤوس الاموال المنتجة والارباح المتحققة ، وتتمثل بـ:

– الصادرات: سجلت إيران في سنة 2016 (83,98 مليار دولار) ، اما في سنة 2017 فبلغ حجم الصادرات ما مقداره (101,4 مليار دولار) ، وقد سجلت إيران التسلسل (40) بين دول العالم في حجم الصادرات في تلك السنوات . اما اهم الدول التي تصدر لها إيران فقد جاءت حسب النسب (الصين 48%) ، و (الهند 12%) ، (كوريا الجنوبية 8%) ، و (تركيا 6%) ، (الامارات 5%) حسب بيانات سنة 2019، أما اهم صادراتها في تلك السنة فتتمثلت بـ (النفط الخام ، والبوليمورات ، والكحول الصناعية ، والحديد، والفضة) .

– الواردات: وقد سجلت إيران مقدار الواردات في سنة 2016 (63,14 مليار دولار) ، اما في سنة 2017 فبلغت واردات إيران (76,39 مليار دولار) ، واهم شركاء إيران في الواردات وفق النسب المئوية (الصين 28% ، و الامارات 20% ، و الهند 11% ، و تركيا 7% ، و البرازيل 6% ، وألمانيا 5%) حسب بيانات سنة 2019. اما اهم السلع المستوردة في سنة 2019 فكانت (الرز، الذرة ، منتجات فول الصويا ، ولحم البقر) .

3- الطاقة ومصادرها: تمثل الطاقة واحدة من مرتكزات المقومات الاقتصادية والتي تتنوع بين مصادر الطاقة وتوليدها وتجهيز المجتمع ، ويمكن اعتبار إيران انها تمتلك نسبة تجهيز (100%) لسكانها سواء كانوا ساكني الريف او المدن ، بلغت قدرت التوليد المركبة (80,553 مليون كيلوواط) حسب تقديرات سنة 2002. اما فيما يخص مصادر الطاقة في إيران فتتوزع بين الوقود الاحفوري بنسبة (88,7%) من اجمالي السعة المركبة، والطاقة النووية (1,9%) ، والطاقة الشمسية (0,1%) ، وطاقة الرياح (0,2%) ، وغيرها من المصادر الاخرى ، حسب بيانات سنة 2020⁽¹⁹⁾.

3- انتاجية مصادر الطاقة: تمثل المصادر الأحفورية للطاقة في إيران من اهم مصادر الطاقة في إيران تمتلك احتياطي كبير منها ، ومن اهم مصادرها (20) ، هي :

– **الفحم :** بلغ مقدار إنتاج إيران من الفحم في سنة 2020 (2,783 مليون طن متري) ، اما مقدار الاستهلاك فبلغ (2,794 مليون طن متري) ، وحجم الصادرات منه بلغت (76000 طن متري) وحجم الواردات (87000 طن متري) ، كما يبلغ الاحتياطي المؤكد من الفحم في إيران حوالي (1,203 مليار طن متري) حسب بيانات سنة 2019.

– **النفط الخام :** بلغ إجمالي إنتاج إيران من النفط الخام في سنة 2021 (3450300 برميل /يوم) ، اما مقدار الاستهلاك من النفط الخام المكرر فبلغ (1,934 مليون برميل /يوم) حسب تقديرات سنة 2019 ، وحجم الصادرات من النفط الخام (2230900 برميل /يوم) حسب بيانات سنة 2018 ، والواردات منه بلغت (33500 برميل/يوم) ، اما الاحتياطي المقدر من النفط الخام في إيران وحسب بيانات سنة 2021 فبلغت حوالي (208,6 مليار برميل) .

– **الغاز الطبيعي :** سجلت إيران في انتاجها للغاز الطبيعي (237,56 مليار متر مكعب) حسب تقديرات سنة 2019 ، وبلغ حجم الاستهلاك منه (220,70 مليار متر مكعب) ، اما حجم الصادرات فبلغت (17,60 مليار

¹⁹ (منى حبيب احمد العبيدي ، دور العامل الاقتصادي في ديناميكيات التنافس الاقليمي لدول مختارة (السعودية ، إيران ، تركيا) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهدين ، 2013 ، ص(124 - 127)

²⁰ (هاجر خضر محمد و نعيم جاسم محمد ، دور النفط في اقتصاد ايران (1979-1989) ، العدد 2 ، المجلد 13 ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، 2022 ، ص(7) .

متر مكعب) , وحجم الواردات (1,15 مليار متر مكعب) , اما حجم الاحتياطي المؤكد فبلغ حوالي (33,987 ترليون متر مكعب) من الغاز الطبيعي وحسب تقديرات سنة 2021⁽²¹⁾.

ه - مقومات الاتصالات والنقل: يمثل قطاع الاتصالات في إيران من القطاعات الحيوية رغم انه يعاني من سيطرة الدولة بالكامل على قطاع الاتصالات، لكن هذا لا يعني أنه غير متطور فهو يتنوع بين الخطوط الثابتة والتي بلغ إجمالي الاشتراك بها في سنة 2020 ما يقرب من (29,09 مليون اشتراك) , اما الهواتف الخلوية فيقدر عدد الاشتراكات فيها أكثر من (127 مليون اشتراك). وفيما يخص انظمة الاتصالات فالبنية التحتية لها تعاني وذلك بسبب العقوبات المفروضة، لكن مع ذلك تجدها في تطور مستمر فتنقية الانترنت متوفرة ونظام الكابلات الدولي يعمل بالتعاون مع دول الجوار. وفيما يخص وسائل الاعلام المرئية والمسموعة تدار من قبل الدولة، اما مستخدمي الانترنت فحسب تقديرات سنة 2020 بلغ ما يقرب من (84%) من سكان إيران يستخدمون الانترنت⁽²²⁾.

اما فيما يخص النقل فهو لا يقل شأنًا عن المقومات الاخرى واليوم نرى أن تنوع وسائل النقل ودورها في دعم اقتصاد الدولة في إيران قد اسهم في تعزيز ذلك الدور , ومن اهم تلك التفاصيل⁽²³⁾ :

1- النقل الجوي: بلغ عدد شركات النقل الجوي المسجلة في سنة 2020 (22 شركة طيران) , اما مخزون إيران من الطائرات المسجلة في مجال النقل الجوي (237 طائرة) , اما حركة الركاب السنوية المسجلة فبلغ مقدارها في سنة 2018 أكثر من (25 مليون مسجل) , وفيما يخص حركة الشحن السنوية فبلغت (290,74 مليون طن متري) في 2018, كما بلغ عدد المطارات الموزعة جغرافيا في إيران (319 مطار) حسب بيانات سنة 2021.

اما خطوط الانابيب فتتوزع خطوط أنابيب النقل بين (20794 كم) لنقل الغاز , و(570 كم) لنقل الغاز البترولي السائل , و(8625 كم لنقل النفط الخام) , و(7947 كم) لنقل المنتجات المكررة , بيانات سنة 2013. وفيما يخص السكك الحديدية فيبلغ إجمالي طول السكك الحديدية في إيران (8483,5 كم) حسب بيانات سنة 2014. اما الطرق البرية فيبلغ الطول الإجمالي لها (223485 كم) بيانات سنة 2018. وفيما يخص النقل البحري فتملك إيران ثلاثة موانئ بحرية رئيسية (بندر عسلوية , وبندر عباس , وبندر الامام الخميني) , ويعتبر بندر عباس ميناء حاويات⁽²⁴⁾.

و- جيوبولتيك المرتكزات العسكرية: تنقسم القوات العسكرية في إيران إلى القوات النظامية (أرتش) : والتي تنقسم إلى القوات البرية والبحرية (بما في ذلك مشاة البحرية) والجوية , وقوات الدفاع الجوي . أما فيلق الحرس الثوري الاسلامية (سيباه) فينقسم هو الآخر إلى القوات البرية والبحرية (بما في ذلك المارينز) , والقوات الجوية (تسيطر على القوة الصاروخية الاستراتيجية) , وفيلق القدس , والقيادة الإلكترونية , وقوات الباسيج شبه العسكرية , وقوات إنفاذ القانون⁽²⁵⁾.

– تشغل القوة البحرية الإيرانية مناطق خليج عمان و بحر قزوين والمياه العميقة في المناطق البحرية والطلّة عليها وعمق المياه الدولية , وتحمل القوات البحرية التابعة للحرس الثوري مسؤولية التقريب بين الخليج الفارسي ومضيق هرمز.

– يمثل الباسيج واحدة من اهم المجاميع التابعة للحرس الثوري والذي يستقطب المتطوعين عن طريق المنظمات المحلية ويعمل كوحدة مساعدة في تنفيذ القانون ويعرف رسميا (بمنظمة تعبئة المستضعفين) كما ويطلق عليه جيش الحشد الشعبي.

²¹ Iran, previous source, (<https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/iran/#people-and-society>).

²² Iran , same source (<https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/iran/#people-and-society>).

²³ (عبد الله فهد النفيسي , إيران والخليج (ديالكتيك الدمج والنبد), (كتاب مصور) ص(27, 28)

²⁴ Iran, previous source, (<https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/iran/#people-and-society>).

²⁵ فهد مزيان خزار الخزار , اثر العوامل الجغرافية في تطور العلاقات الإيرانية – السعودية (دراسة في الجغرافية السياسية) , اطروحة دكتوراه (غير منشورة) , كلية التربية , جامعة البصرة , 2004, ص (11,12).

- **الانفاق العسكري:** بلغ مقدار الانفاق العسكري لإيران في سنة 2017 حوالي (31,2 مليار دولار) بنسبة (3,4%) من الناتج المحلي الاجمالي , أما في سنة 2019 بلغ مقدار الانفاق (22,8 مليار دولار) بنسبة (2,5) من الناتج المحلي الاجمالي , وفي سنة 2021 سجلت إيران ما يقرب من (2,3%) نسبة الانفاق العسكري من الناتج المحلي الاجمالي .

ثانيا: المرتكزات الجغرافية للسعودية : تمثل السعودية واحدة من اهم الدول العربية التي تتراس الدين الاسلامي ذات المذهب السني , تأسست في سنة 1932 على يد عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود .
أ - الأهمية الجيوبولتيكية للمرتكزات الطبيعية: والتي تشمل الموقع والمساحة والشكل والتضاريس والمناخ .

1- الموقع: وينقسم الى الموقع الفلكي والجغرافي :-

الموقع الفلكي : تقع السعودية فكلها ضمن دائرتي عرض (16° ,17 – 32° ,14 شمال خط الاستواء , وبين خطي طول (29° ,34 – 40° ,65) شرق خط كرنج , وقد امتد مساحتها ضمن (16 دائرة عرض) فالمساحة الكبيرة الممتدة شمالا قد يعطي ميزة تعدد في دوائر العرض , لكن موقعها الفلكي بين المنطقة المدارية والمعتدلة قد اسهم في قربها من زاوية سقوط اشعة الشمس اضافة الى ذلك بعد اليابس عن التأثيرات البحرية جعل الجفاف يحيط بها مما حولها الى منطقة صحراوية ولهذا معظم اراضيها غير منتجة للأنشطة الزراعية وعلى الخصوص الواقعة شمالا وغربها , تبقى المناطق الجنوبية الغربية (منطقة عسير) والمناطق الشرقية منها (الاحساء والقطيف) تتميز بتأثير رطوبة الخليج العربية (الفارسي) وتأثير الرياح الموسمية التي تسبق سقوط الامطار و تسهم في تعزيز دور الزراعة, ينظر للخريطة (3)⁽²⁶⁾.

- **موقع الجوار الجغرافي:** تقع السعودية جغرافيا في جنوب غرب قارة آسيا ضمن منطقة شبه الجزيرة العربية , يحدها من الجنوب سلطنة عُمان والامارات وقطر والبحرين جزء من ساحل الخليج العربي (الفارسي) , ومن الشمال الشرقي الكويت ومن الشمال العراق , ومن الشمال الغربي الاردن ومن الغرب البحر الاحمر , اما من الجنوب فاليمن و سلطنة عُمان. وقد يمثل هذا الجوار ذات تأثير إيجابي بالنسبة للجانب الشرقي اذ ان معظم دول الجوار تمتلك ثقافة مشابهة الى حد ما ثقافة السعودية اما شمالا حيث العراق وهذا قد لا يمثل عامل قوة لها بسبب التغيرات الكبيرة التي اصابت العراق بعد سنة 2003 اما جنوب والتجاور الجغرافي مع اليمن فقد يكون عامل ضعف حدودي هو الآخر بسبب التغيير الثقافي للمنطقة , رغم معظم دول جنوب غرب قارة آسيا يوحدتهم دين واحد , لكن الاختلاف المذهبي قد يكون عامل تفرقة وعلى الخصوص بعد ان وظفه المستعمر لخدمة مصالحه الاقتصادية والسياسية والعسكرية , ينظر للخريطة (3).

- **موقع الجوار البحري :** تطل على السعودية من جهة الشرق على مسطح الخليج العربي (الفارسي) المائي إذ لديها ساحل بحري يطل عليه يقع في شرقه بين الكويت والبحرين وقطر والذي بلغ طوله حوالي (550 كم) , ومن جهة الغرب تطل على البحر الاحمر ولديها الساحل الاطول والذي يمتد من الجنوب إلى الشمال ويبلغ طوله حوالي (1800 كم) , وقد اسهمت تلك السواحل في تعزيز دورها في المنطقة من خلال الموانئ البحرية المنتشرة على الساحل الشرقي والساحل الغربي وهذا يعزز دورها في التجارة الدولية من دول العالم الشرقي والغربي⁽²⁷⁾.

2- **الحدود:** وتحد بالسعودية سبعة دولة , هل كل من سلطنة عُمان وطول الحدود معها (658 كم) ومع الامارات وطول الحدود (457 كم) و قطر (87 كم) ومع العراق (811 كم) ومع الاردن(731 كم) , ومع اليمن (1307 كم) , ينظر للخريطة (3)⁽²⁸⁾.

3- **المساحة والشكل :** تبلغ مساحة السعودية الكلية (2149690 كم2) , وتمتد هذه المساحة بشكل شبه مربع , ويمثل هذا الشكل الاقرب الى الدولة المثالية من حيث ابعاد اليابس بين الشمال والجنوب والشرق والغرب .

²⁶ (امل ابراهيم الرياني , علاقات المملكة العربية السعودية في النطاق الاقليمي , , مطبعة دار التأليف, القاهرة , 1989, ص(7-9)

²⁷ (عبد الامير هادي بلبول العمري , تحليل جيوسياسي للموقفين الايراني والسعودي تجاه النظام السياسي في للعراق بعد عام 2003, مصدر سابق , ص(57,76)

²⁸ (فهد مزبان خزار الخزار , اثر العوامل الجغرافيا في تطوير العلاقات الايرانية - السعودية (دراسة في الجغرافية السياسية) , مصدر سابق , ص(7,8).

5- التضاريس : في ظل المساحة الكبيرة التي تحده السعودية والتي في معظمها تكن ذات طبيعة صحراوية بسبب الجفاف والذي خلف تكون الكثبان الرملية ولهذا تنتشر الصحراء في معظم المناطق الشمالية والوسطى , إلا جنوبا حيث هناك امتداد للجبال والتي تمثل امتداد طبيعي لسلاسل جبال اليمن الشمالية , ولاتي تنتشر ضمن مناطق عسير , وهذا ما جعل اليباس فيها غير منتجة للمحاصيل الزراعية فالصحراء وانعدام مصادر المياه السطحية مع قلة سقوطها كأطمار سبب في انخفاض انتاجية الارض , إلا في المناطق الشرقية حيث الرياح الموسمية والتي تأتي من بحر العرب قادمة من سلطنة عمان تسبب في سقوط الامطار في بعض اوقات السنة شتاء لتعزز الدور الزراعي فيها ينظر للخريطة (3) (29).

مرتكزات الجغرافيا الحيوية: والمتمثلة بالمقومات المناخية والموارد المائية:

1- مناخ السعودية : في ظل الموقع الفلكي للسعودية والواقعة شمال دائرة عرض 15 ° فهي واقعة ضمن المنطقة المدارية حيث هناك رياح تأتيها من المنطقة الاستوائية وأخرى من المنطقة الباردة فمن المفترض انها تتأثر بتلك بالرياح , بكم انها تحدها من الشرق مسطح مائي ومن الغرب كذلك ومن الجنوب , لكن يبدو ان تأثير تلك المسطحات محدود والدليل ان معظم أراضيها جافة ذات مناخ صحراوي وهذا يحدث نتيجة ان معظم الرياح القادمة من الشمال لا يبلغ تأثيرها الى أراضيها فتصل جافة اما تأثير البحر الأحمر فيكون محدود وذلك لضيق حوضه واحطتها بالمناطق الجافة مع معظم جهاته , وجنوبا حيث بحر العرب وهبوب الرياح الموسمية فيحدث لها تأثير على أراضي عمان واليمن وجزء بسيط من الأراضي الجنوبية الغربية للسعودية (30).

خريطة (3) المرتكزات الجيوبولتيكية لدولة السعودية



Source: Saudi Arabia Maps, Central Intelligence Agency, (<https://www.cia.gov/resources/map/saudi-arabia/>)

²⁹ عبد الامير هادي بلبول العمري , مصدر سابق , ص (73,74).
³⁰ فهد مزبان خزار الخزار , مصدر سابق , ص (8).

فيما يخص الكتل الهوائية، فتهم على السعودية الكتلة الهوائية القطبية القارية والتي في الغالب تكون جافة وتتقدم نحوها من الاتجاه الشرقي والشمالي الشرقي والشمالي وفي الغالب تهب خلال فصل الشتاء ولذلك تكون ذات درجات حرارة ورطوبة منخفضة. اما الكتلة الهوائية القطبية البحرية فقد يكون تأثيرها محدود. اما الكتلة الهوائية المدارية القارية فهي الكتلة الهوائية القادمة من الصحراء الافريقية وتتأثر فيها المناطق الشمالية والشمالية الغربية والغربية وهي من الكتل الهوائية الأكثر تأثير على السعودية. والكتلة الهوائية المدارية البحرية فهي الكتلة القادمة من المحيط الهندي وبحر العرب وتكون دافئة ورطبة واتجها جنوب شرق وجنوب وجنوب غرب وتأثير محدود بسبب موقع عمان واليمن (31).

2- الموارد المائية للسعودية: تمثل المياه مورد مهم لقوة الدولة فعندما يكون هناك مورد مائي يعني هناك زراعة وإنتاج زراعي واستقرار سكاني، فيما يخص السعودية وفي ظل الموقع الفلكي والجغرافي من التأثير المناخي اخذت البيئة الجغرافية تتأثر كثيرا ولهذا نجد ان الطبيعة الصحراوية قد يكون لها تأثير كبير على المنطقة اذ معظم المناطق الشمالية والغربية والداخلية هي عبارة عن صحاري واسعة اما المناطق الشرقية ونتيجة لتأثير الرياح الشرقية المصاحبة بالرطوبة أعطت بيئة جغرافية منتجة للزراعة بشكل شريط من السهل الساحلي وهذا قد نجده بشكل اقل في الساحل المطل على البحر الأحمر غربا وكما اتجهنا جنوب غرب الأراضي الممتدة نحو المناطق الشمالية من اليمن. ولهذا يمكن القول ان معظم الأراضي في السعودية تعتمد على المياه الجوفية ومياه الامطار الساقطة على الأراضي القريبة من السواحل، وهذا قد يعطي عامل ضعف للدولة في ظل عدم توفر المنتجات الزراعية الداخلية فضلا عن ذلك استهلاك المناطق الحضرية لمياه الشرب اضعف الى ذلك سوف تتحول معظم تلك الأراضي الى بيئات طاردة للاستيطان الحضري.

ب - جيوبولتيك المراكز البشرية لدولة السعودية: سكان السعودية ينحدرون من اصل بدوي , لكن مع مرور الوقت وتقدم النظام الحضري اصبحوا اكثر استقرارا وكونوا مجتمعات سكانية مستقرة , والتي اليوم تمثل مراكز حضرية مستقرة مثل الدمام في شرق السعودية والرياض في وسطها ومكة المكرمة في غربها والمدينة المنورة غربها قرب البحر الاحمر , وغيرها من المدن الاخرى الموزعة جغرافيا داخل الحدود الادارية للسعودية³² . بلغ عدد سكانها حسب احصائيات سنة 2022 حوالي (35354380 نسمة) , هناك ما نسبته (38,3%) منهم هم مهاجرين ومن جنسيات مختلفة . 90% من السكان من اصل عرب وهناك ما يقرب من (10%) هم من أصل آسيوي (33).

1- التركيب العمري والنوعي للسكان : تمثل القوة البشرية مقوم لبناء الدولة , وتمتلك السعودية مقوم بشري جيد ومؤثر اذ عند تتبع حجم السكان نجده قد حقق المزيد من عمليات النمو فمثلا في بدايات العمليات الإحصائية للسنوات الماضية نشاهد ان حجم السكان كان منخفض جدا اما اليوم فقد سجل عدد سكان كبير جدا بالمقارنة مع السنوات السابقة ولهذا قد بلغ عدد السكان اكثر من خمسة وثلاثين مليون نسمة في سنة 2020 بعد ان كان في سنة الـ(2000 م) اكثر من إحدى وعشرون مليون نسمة ,ومن المتوقع ان يتجاوز الـ الاربعون مليون نسمة في سنة (2030 م) . اما فيما يخص الفئات العمرية فنشاهد وفي الجدول (3) ان الفئات الصغيرة سجلت انخفاض بالمقارنة مع الفئات الشبابية وهذا قد يعود إلى انخفاض معدل الولادات وهذا الانخفاض يستمر الى الفئات العمرية الاولى من مرحلة الشباب , لتوسع قليلا بالمرحلة المتقدمة من الشباب , لتقلص مرة أخرى في مرحلة كبار السن , و فيما يخص التركيب النوعي فنشاهد عند المقارنة بين حجم الذكور والاناث , نجد ان عدد الذكور اكبر من عدد الاناث في المراتب الاولى من الهرم وهذا قد يكون عامل قوة في عدد اليد العاملة , لكن قد يعود بالضرر مستقبلا في ما يخص الولادات وتعزيزها من خلال عمليات الانجاب وحسب بيانات سنة 2022م سجلت السعودية في الهرم لسكاني للفئات العمرية (0- 14 سنة) ما نسبته(24.84%) بين ذكور واناث , اما الفئة العمرية (15- 24 سنة) بلغت نسبتهم (15,38%) بين ذكور واناث , أما الفئة

³¹ (كاظم عبد الوهاب حسن الاسدي و عزيز كوطي حسين الحسيناوي , الخصائص الشمولية لمناخ المملكة العربية السعودية , العدد (52) ' مجلة آداب البصرة , جامعة البصرة , 2010, ص(179-181)

³² (امل ابراهيم الرياني , علاقات المملكة العربية السعودية في النطاق الاقليمي (دراسة في العلاقات السعودية الايرانية , ط بلا , مطبعة دار التأليف , القاهرة , 1989, ص(19 و 20)

³³ (امل ابراهيم الرياني , علاقات المملكة العربية السعودية في النطاق الاقليمي. المصدر السابق , ص(24).

العمرية (25- 54 سنة) فبلغت نسبتهم (2,50%) , اما الفئة العمرية (55-64 سنة) فبلغت نسبتهم (5,95%) بين ذكور وإناث , اما فئة (65 سنة فاكثرت) بلغت نسبتهم (3,63%) , ينظر للشكل (2). اما فيما يخص التركيب الديني فبين (85 – 90 %) من سكان السعودية مسلمون على المذهب السني , وهناك (10 – 12%) مسلمون على المذهب الشيعي , وهناك اقلية من ديانات مختلفة وهم يمثلون الاقلية العرقية غير المسلمة (مسحيين , و هندوس , بوذيين ويهود) حسب بيانات سنة 2020, ينظر للجدول (3) و الجدول (4) والشكل (2).

جدول (3) تطور حجم السكان

والتوقعات المستقبلية لأعداد السكان للسعودية للمدة (1950- 2050 م) (نسمة)

السنة	عدد السكان الكلي	السنة	عدد السكان الكلي
1950	3,089,692	2010	29,411,928
1960	4,165,562	2020	35,997,106
1970	6,106,191	2030	40,461,368 / توقع
1980	10,171,710	2040	44,881,078 / توقع
1990	16,004,762	2050	48,374,543 / توقع
2000	21,547,389	2060	50,249,835 / توقع

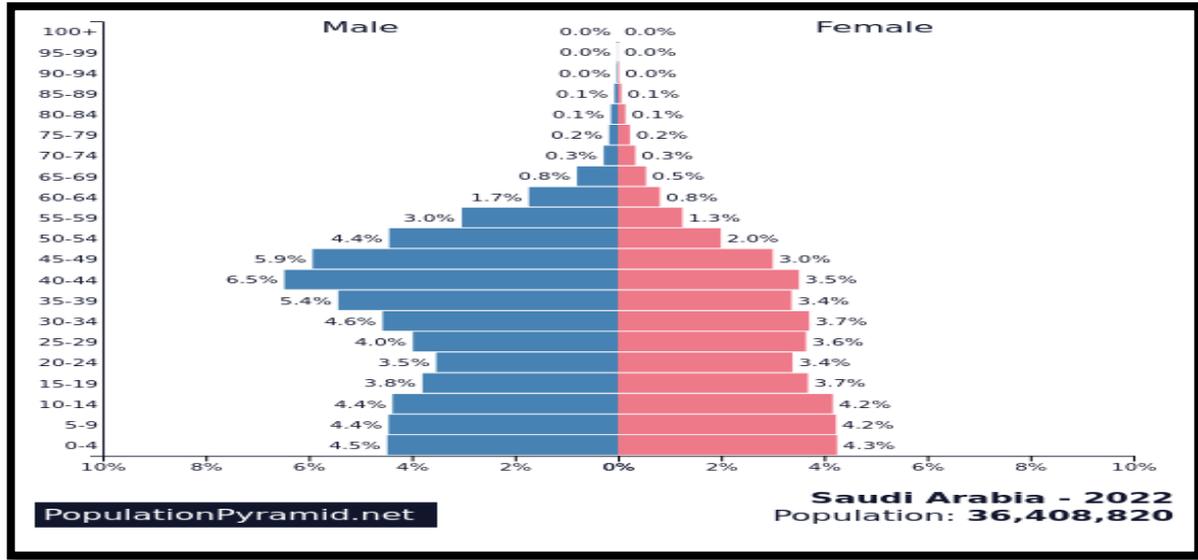
.Source: Saudi Arabia, PopulationPyramid.net Population Pyramids of the World from 1950 to 2100

جدول (4) الفئات العمرية (ذكور وإناث) لسكان إيران (الجمهورية الإسلامية) بيانات سنة 2022

الفئة العمرية (السنوات)	عدد الذكور	عدد الإناث	الفئة العمرية (السنوات)	عدد الذكور	عدد الإناث
4-0	1628508	1548230	59-55	1102611	455294
9-5	1619817	1540606	64-60	628459	295907
14-10	1591821	1517967	69-65	288676	198212
19-15	1380032	1342062	74-70	99918	122866
24-20	1282994	1233597	79-75	61433	84571
29-25	1448006	1328581	84-80	49314	52976
34-30	1661754	1350882	89-85	24138	24112
39-35	1975158	1226030	94-90	6899	6859
44-40	2356246	1278774	99-95	1256	1636
49-45	2156828	1093419	100	97	165
54-50	1615263	726836	---	---	---

.Source : Saudi Arabia PopulationPyramid.net Population Pyramids of the World from 1950 to 2100 (, <https://www.populationpyramid.net/saudi-arabia/2022/>)

الشكل (2) هرم السكان للسعودية حسب بيانات سنة 2022



Source: Saudi Arabia, Middle East, The World Factbook, (<https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/saudi-arabia/>)

ج - جيوبولتيك المتركزات الاقتصادية: تمتلك السعودية موارد اقتصادية متنوعة وقد اسهمت تلك الموارد في بناء الدولة واستمرارية تواجدها ويمثل الوقود الاحفوري واحد من اهم الموارد الطبيعية الاقتصادية التي تعتمد عليها السعودية في اقتصادها القومي إذ يمثل قطاع النفط حبر الزاوية في الاقتصادي السعودي وتعتمد السعودية في تمويل ايرادات موازنتها السنوية على النفط الخام بما نسبته (87%) , و (42%) من الناتج المحلي الاجمالي و (90%) من عائدات التصدير⁽³⁴⁾.

1- القوة العاملة : بلغ حجم القوة العاملة في السعودية حسب بيانات سنة 2017 (13,8%) , ويمكن تقيسها حسب القطاعي الانتاجي في أن الجانب الزراعي قد حصل على نسبة (6,7%) , والقطاع الصناعي حصل على (21,4%) , والخدمات حصل (71,9%) حسب بيانات سنة 2005.

2- مقاييس الناتج المحلي الحقيقي للسعودية: والذي يشمل :

– حجم الناتج المحلي : لقد سجلت السعودية ناتج محلي اجمالي في سنة 2018 بما مقداره (1,602 ترليون دولار امريكي) , اما في سنة 2019 فأرتفع الى (1,609 ترليون دولار امريكي) , وفي سنة 2020 انخفض إلى (1,543 ترليون دولار امريكي).

– معدل نمو الناتج المحلي : بلغ معدل النمو في سنة 2015 ما نسبته (4,1%) اما في سنة 2016 فانخفض إلى (1,7%) , ليلعب في سنة 2017 ما نسبته (-0,9%) .

– نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي : حسب تقديرات سنة 2018 بلغ نصيب الفرد السعودي من الناتج المحلي الاجمالي (47 الف دولار) سنويا , اما في سنة 2019 فارتفع الى (46,6 الف دولار) , وفي سنة 2020 انخفض إلى (44,3 الف دولار امريكي)⁽³⁵⁾.

– الناتج المحلي حسب القطاع الاقتصادي : لقد سجلت السعودية نسبة (2,6%) في قطاع الزراعة كمشارك في الناتج المحلي , اما قطاع الصناعة فبلعت نسبته (44,2%) , وقطاع الخدمات (53,2%) حسب تقديرات سنة 2017.

³⁴ (احمد بن محمد الشعبان , السياحة في منطقة الجنوب (المملكة العربية السعودية - رؤية مستقبلية), العدد 35, مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية , جامعة الكويت , 2007, ص(21,22)

³⁵ Saudi Arabia, Middle East, The World Factbook, (<https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/saudi-arabia/>)

3- نسب الانفاق من الناتج المحلي الاجمالي : بلغت نسبة الانفاق العائلي (41,3%) من الناتج المحلي الاجمالي , اما الانفاق الحكومي بلغت نسبته (24,5%) , والاستثمار في راس المال الثابت (23,2%) والاستثمار في المخزون السلع (4,7%) , وفيما يخص الصادرات من السلع والخدمات بلغت نسبته (8'34%) , اما نسبة الواردات من السلع والخدمات فبلغت (-28,6%) . أما الانفاق على القطاع الصحي بلغ إنفاق السعودية ما نسبته (5,7%) من الناتج المحلي الاجمالي للدخل القومي في سنة 2019⁽³⁶⁾.

4- الزراعة: يمكن اعتبار معظم الاراضي التي تنمو يمكن ان تنمو فيها محاصيل نسبتها حوالي (80,7%) , لكن معظم تلك الاراضي ذات نشاط رعي ولهذا ما نسبته (79,1%) هي مراعي , اما الاراضي الصالحة للزراعية والمستخدمة منها نسبتها (1,5%) فقط , اما المزروعة بمحاصيل دائمة ف نسبتها (0,1%) حسب تقديرات سنة 2018. ومن اهم المنتجات الزراعية في السعودية هي مشتقات الحليب وبعض المحاصيل الزراعية ك(التمور , والفواكه والخضروات ومنتجات الماشية والدواجن).

5- الصناعة : تمثل الصناعات النفطية واحده من اهم الانشطة الصناعية في السعودية فمصانع تكرير النفط الخام و انتاج مشتقاته تنتشر وبشكل جيد في السعودية بالإضافة الى الصناعات البتروكيمياوية والامونيا والغازات الصناعية والاسمدة , والبلاستيك ومواد البناء وانشطة اخرى كإصلاح السفن والطائرات التجارية . سجل معدل نمو الصناعة في السعودية في سنة 2017 ما نسبته (-2,4%)⁽³⁷⁾.

6- الصادرات والواردات : بلغت مقدار صادرات السعودية في سنة 2018 بما يقرب من (314,92 مليار دولار امريكي) , اما في سنة 2019 فبلغت حوالي (285,86 مليار دولار) , وفي سنة 2020 سجلت ما مقداره (184,11 مليار دولار) , وقد جاءت بالمرتبة 32 بين دول العالم بحجم الصادرات . ومن اهم شركاء السعودية في تصديرها للسلع وحسب نسب المشاركة (الصين 20% , والهند 11% , اليابان 11% , كوريا الجنوبية 9% , والولايات المتحدة 9%) حسب بيانات سنة 2019. , اهم السلع التي تصدرها السعودية هي (النفط الخام , النفط المكرر , البولييمرات , الكحول الصناعي , والغاز الطبيعي) وفيما يخص الواردات فسجلت السعودية في سنة 2019 حوالي (209,59 مليار دولار) مقدار الواردات , اما في سنة 2019 فبلغت (218,94 مليار دولار) , وفي سنة 2020 سجلت السعودية ما مقداره (179,8 مليار دولار) وقد جاءت في المرتبة 31 بين دول العالم بحجم الواردات . اما اهم الشركاء الواردين (الصين 18% , والامارات 12% , والولايات المتحدة 9% , وألمانيا 5%) حسب بيانات سنة 2019 . ومن اهم السلع المستوردة (السيارات، معدات البث، النفط المكرر , الادوية , والهواتف)⁽³⁸⁾ .

7- الطاقة ومصادرها: تولد السعودية الطاقة من عدة مصادر نسبة التجهيز تصل إلى (100%) , وان مصادر التوليد تتوزع بين الوقود الاحفوري بنسبة (99,9%) , ونسبة الطاقة الشمسية (0,2%) حسب بيانات سنة 2020.

الفحم: لا تنتج السعودية الفحم، لكن تستهلك منه ما يقرب من (73000 طن متري) سنويا وحسب بيانات سنة 2020 , ومصدر الاستيراد .

النفط الخام: يمثل النفط الخام واحد من اهم مصادر الطاقة في السعودية وبلغ إجمالي انتاجها منه اكثر (7,340 مليون برميل / يوم) في سنة 2018 , اما في سنة 2021 فبلغ انتاجها (10,825 مليون برميل /يوم), اما مقدار الاحتياطي منه فبلغ (258,6 مليار برميل) حسب بيانات سنة 2021. اما فيما يخص النفط المكرر فيبلغ مقدار استهلاك السعودية منه في سنة 2019 اكثر من (3,182 مليون برميل / يوم) , اما مقدار انتاجها منه فبلغ في سنة 2015 حوالي اكثر من (2 مليون برميل /يوم) , اما مقدار صادراتها من النفط المكرر فبلغت اكثر من (609 الف برميل /يوم), وجاءت بالمرتبة 13 عالميا .

الغاز الطبيعي: بلغ انتاج السعودية من الغاز الطبيعي اكثر من (113,77 ترليون متر مكعب) حسب تقديرات سنة 2022, اما مقدار الاستهلاك فبلغ (113,648 ترليون متر مكعب) حسب تقديرات سنة 2020, اما مقدار الاحتياطي المؤكد فيبلغ اكثر من (9422,8 ترليون متر مكعب) تقديرات سنة 2021.

³⁶ (فهد مزبان خزار الخزار , اثر العوامل الجغرافية في تطور العلاقات الايرانية – السعودية (دراسة في الجغرافية السياسية) , اطروحة دكتوراه (غير منشورة) , كلية الآداب , جامعة البصرة , 2004 ص(44 و 45)

³⁷ Saudi Arabia, Middle East, The World Factbook, (<https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/saudi-arabia/>)

³⁸ Saudi Arabia, Middle East, The World Factbook, previous source.

8- النقل والاتصالات : واحده من المقومات الجغرافية السياسية ومنها النقل الجوي والبحري والبري , وفيما يخص النقل الجوي فقد بلغت عدد شركات النقل الجوي المسجلة (12 شركة) في سنة 2020 , اما عدد طائرات النقل المسجلة (230 طائرة) , وفيما يخص حركة الركاب السنوية فقد سجل عددهم كمعدل في سنة 2018 حوالي اكثر من (39,14 مليون مسافر) وفيما يخص الشحن السنوي للشركات المسجلة فاكثرت من (1,08 مليار طن متري/كم) حسب بيانات سنة 2018, اما فيما يخص عدد المطارات حسب بيانات سنة 2021 فبلغ عددهم (214 مطار) وجاءت بالمتربة (27 عالميا) والتي (82 منها) مدارج معبده و (132 منها) مدارج غير معبده⁽³⁹⁾. وفيما يخص النقل البحري فمنه النقل بالأنابيب والذي يستخدم في نقل ا مصادر الطاقة فهناك (209 كم) للتكثيف و(2940 كم لنقل الغاز السائل) و(5117 كم لنقل النفط الخام) و (1151 كم) لنقل المنتجات المكررة , حسب بيانات سنة 2013. اما فيما يخص السكك الحديدية فإجمالي طولها بلغ حوالي (5410 كم) حسب بيانات سنة 2016. أما الطرق البرية فالإجمالي طولها اكثر من (221 الف كم) تتوزع بين السريعة والمعبده وغير المعبده.

1- النقل البحري: يمثل مرتكز للدولة وبما ان السعودية تمتلك إطلالتان بحريتان واحده في شرقها والثانية في غربها فيمكن اعتبار النقل البحري واحد من العامل الجيوبولتيكي لتصدير منتجاتها المصنعة فتمتلك عدد من وسائل النقل البحرية (5 ناقلة للسوايب , و 1 سفينة حاويات , و 21 سفينة للبضائع العامة , و 58 ناقلة نفط) وغيرها من وسائل النقل البحرية الأخرى , حسب بيانات سنة 2021. أما فيما يخص الموانئ فهناك الموانئ الرئيسية والتي تتمثل ب(ميناء الدمام والجبيل , وجدة , والملك عبد الله , وميناء الحاويات ينبع) حسب بيانات سنة 2019⁽⁴⁰⁾.

د - المقومات السياسية: الاسم الرسمي (المملكة العربية السعودية) , ونظام الحكم ملكي مطلق, العائلة الحاكمة (آل سعود) , العاصمة (الرياض) , بالإضافة الى ذلك هناك مدن أخرى والتي تتوزع في المنطقة الشمالية كالباحه والجوف , والمنطقة الغربية كالمدينة المنورة ومكة المكرمة (حيث الكعبة المشرفة) وجنوبا عسير وجازان ونجران, والمنطقة الشرقية حيث الحساء والقطيف , حصلت على الاستقلال في سنة 1932⁽⁴¹⁾.

هـ - المقومات العسكرية : يمكن تقسيم القوات العسكرية السعودية إلى البرية الملكية السعودية , والبحري والملكية السعودية والتي تشمل (مشاة البحرية , والقوات الخاصة , والطيران البحري) , والقوات الملكية الجوية ,وقوات الدفاع الجوي والمكي , وقوة الصواريخ الاستراتيجية هذا فيما يخص التابعة لوزارة الدفاع , اصف الى ذلك قوات وزارة الداخلية والتي تنقسم الى عدة وقات امنية , وكذلك هناك وزارة الحرس الوطني السعودي , وهي الأخرى تنقسم الى عدة اقسام , فالحرس الوطني مستقل عن وزارة الدفاع والداخلية وهو قوة برية مسؤولة عن حماية العائلة المالكة والدفاع عنها⁽⁴²⁾.

فيما يخص الانفاق العسكري السعودية على مختلف قواتها في سنة 2017 فقد بلغ حوالي (111 مليار دولار امريكي) أي ما نسبته (11,1%) من الناتج المحلي الاجمالي , اما في سنة 2019 فسجلت حوالي (92,2 مليار دولار) ما نسبته (8,8%) , اما في سنة 2021 فبلغ ما نسبته (6%) من الناتج المحلي الاجمالي . فيما يخص القوات العسكرية فمعظمها من المتطوعين , اما المعدات العسكرية فيتم تزويد السعودية من الولايات المتحدة وبعض الدول الاوربية وهما اكبر الموردين للسعودية , فقد جاءت السعودية كأكبر مستورد للأسلحة في العالم من الغرب في سنة 2022, اذ كان هناك برنامج لإعادة تحديث المعدات العسكرية بعد

³⁹ Saudi Arabia, Same source.

⁴⁰ Saudi Arabia, Middle East, The World Factbook, (https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/saudi-arabia/)

⁴¹ (احمد جار الله الجار الله , التباين الاقليمي للخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية , العدد 200 , مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية , جامعة الكويت , 1997ص(22و23)

⁴² عبد الحكيم عامر الطحاوي, العلاقات السعودية - الإيرانية وأثرها في دول الخليج العربي , ط1, مكتبة العبيكات , السعودية , 2004 ص(134,135)

خروجها من حربها مع اليمن وقد شمل البرنامج فرقاطات وطرادات وسفن حربية متعدد الاغراض اذ البرنامج كان مسلط على القوات البحرية بالدرجة الاولى (43).

المبحث الثاني

العلاقة بين إيران والسعودية في ظل الابعاد الجيوبولتيكية

اولا - البعد الجغرافي الطبيعي : يمثل البعد الجغرافي واحد من اهم الابعاد المؤثرة في الصراع الاقليمي بين ايران والسعودية , فالمقومات الجغرافية تلعب دور مؤثرا في بناء العلاقة بين البلدين او العمل على صناعة الصراع , وهناك المقصود بالعامل الجغرافي الداخلي الذي يبني ويسهم في قوته فكما كانت المقومات الجغرافية السياسية تسهم في تعزيز ذلك البناء ولهذا قد تطرقنا في المبحث السابق حول المقومات الجغرافية السياسية لإيران والسعودية , وان الامكانيات الداخلية في مجال المقومات الطبيعية والتي تمثل واحده من محددات مقومات الدولة , بالإضافة الى ذلك المقومات البشرية والتي تمثل القوة العاملة اما المقومات الاقتصادية فتعمل على توظيف الطبيعية مع البشرية في البناء الاقتصادي ويعلم النظام السياسي دور مؤثر في صناعة القرار السياسي الذي يعمل على استمرارية عمل الدولة وفق رؤيه ناجحة تعمل على ان تصبح منافس اقليميا ودوليا(44).

ولهذا تعمل المقومات الجغرافية على تعزيز الدور الاقليمي فنجد ان موقع ايران والسعودية الجغرافي في جنوب غرب قارة آسيا قد اعطاهما دور في التقارب فلا يفصل بينهما غير مسطح مائي ضيق الخليج العربي (الفارسي) ولهذا اخذ التقارب الجغرافي يلعب دوره في الصراع بين الدولتين من خلال ابراز المميزات التي تتمتع بها كل دولة في بناء قوتها . عملت إيران على توظيف العامل الجغرافي الطبيعي من خلال زراعة مختلف المحاصيل الزراعية فتنوع المناخ والتضاريس ومعدلات سقوط الامطار مع اختلال درجات الحرارة قد اسهمت في تعزيز النشاط الزراعي وتوفير مختلف المحاصيل الزراعية . اما المساحة الكبيرة التي تمتلكها إيران اعطت لها ميزة تنوع الموارد الطبيعية من حيث المعادن الفلزية واللافلزية التي تتمثل بالنفط الخام والغاز الطبيعي والتي تمتلك إيران كميات كبيرة من الاحتياطي منها(45) .

وقد وضفت تلك المقومات في البناء الاقتصادي من خلال غزارة الموارد الطبيعية ووفرة الاراضي الصالحة للزراعة والعامل البشري الذي يعمل على توفير اليد العاملة والتي تمكن إيران من بناء قوتها الاقتصادية وفي مجال الزراعة والصناعة والتجارة والنقل بالإضافة الى خدمات البنى التحتية والفوقية , وهذا قد اعطى لها الامكانية في بناء قوتها العسكرية فاليوم نرى ان إيران قد عملت على بناء قوتها العسكرية وفي مختلف المجالات القوات البرية والبحرية والجوية في سيطرتها على المنافذ الحدودية والمياه الإقليمية , فانتشار القوات العسكرية الايرانية في مياه الخليج العربي (الفارسي) فاليوم نجد التنافس الاقليمي في الخليج والوجود العسكري لإيران في مياه الخليج قد يمثل خصم مؤثر مع الدول الاقليمية المجاورة(46) .

اما السعودية فموقعها الجغرافي في شبه الجزيرة العربية واحاطتها بمياه الخليج العربي (الفارسي) شرقا والبحر الاحمر غربا, قد ميزها ففي تعدد منافذها البحري , اصف الى ذلك مجاورتها لعدد من الدول العربية اسهم في تعزيز موقفها في المنطقة الجغرافية , لكن عامل المناخ وطبيعة التأثير البحري المحدود مع موضعها ضمن دوائر عرض اقرب الى المنطقة الاستوائية قد اسهمت في ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف من انخفاض سقوط الامطار في فصل الشتاء , ولهذا نجد ان عامل الجفاف قد لعب دوره المميز في تكون التضاريس في السعودية والتي هي في الحقيقة معظمها اراضي صحراوية تمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي , وهذا قد سبب في انخفاض انتاجية الاراض للمحاصيل الزراعية كما هو الحال في

(43) منى حبيب احمد العبيدي , دور العامل الاقتصادي في ديناميات التنافس الاقليمي لدول مختارة (السعودية , إيران , تركيا) رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية العلوم السياسية , جامعة النهدين , 2013, ص(69, 70)

(44) مصطفى جبار جاسم الطائي , العلاقات الايرانية السعودية (دراسة في ابرز العوامل والقضايا المؤثرة), رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , 2005, ص(19-21)

(45) اف ستيفان لارابي و علي رضا نادر , العلاقات التركية الايرانية في شرق اوسط بات متغيرا , مؤسسة Rand , كليفرنيا , 2013, ص(7و6)

(46) سلام خسرو جوامير , محمود احمدي نجاتي ودوره السياسي في إيران (2005-2009), العدد6, مجلة إكليل للدراسات الانسانية , 2021, ص(259و260)

الابعاد الجيوبولتيكية للصراع الايراني السعودي وأثره على العراق

م. د حيدر فاضل عبد الرضا

مناطق جنوب غرب و جنوب شرق ؛ وانعدام الانتاجية الزراعية كما هول حال الاراضي الشمالية من السعودية والتي هي عبارة عن اراضي صحراوية ذات طبيعة رملية جافة معظم ايام السنة (47). من حيث المساحة فمساحتها الكبيرة قد اسهمت في تعزيز مواردها الطبيعية والتي غنيه فيها وعلى الخصوص اللافلزية كالنفط الخام والغاز الطبيعية فاليوم نرى ان السعودية هي اكبر منتج للنفط الخام كما هي اكبر مصدر لها والاعتماد الكبيرة على النفط الخام في تحقيق اليرادات يحتم عليها الاستمرارية في الانتاج والتصدير، وهذا يمكن اعتباره عامل ايجابي في تعزيز الدخل القومي اما السلبي فاستنزاف الوارد يمثل من اهم تحديات الاجيال القادمة .

ثانيا - البعد الجغرافي البشري : تمثل القوة البشرية عامل مهم ومؤثر في بناء الدولة , عند المقارنة فيما بين الدولتين , نرى ان حجم السكان في ايران قد بلغ وحسب بيانات سنة 2022 (* اكثر من ثمانية وثمانون مليون نسمة , اما السعودية فقد بلغ عدد سكانها لنفس السنة اكثر من ستة وثلاثون مليون نسمة , عند المقارنة الاولى يتضح ان عدد سكان إيران اكثر من ضعف عدد سكان السعودية وهذا يعطي انطباع ان للقوة البشرية الايرانية دورا اكبر في بناء لدولة من القوة البشرية للسعودية فالقوة العاملة المنتجة والقوة الصناعية ستلعب دورا كبيرا في بناء اقتصاد الدولة الزراعي والصناعي والمجالات الاخرى .

اضف إلى ذلك النمو الحضري والبناء المعماري والبنى التحتية والمدن السكنية شبكات طرق النقل ووسائلها جميعها تعتمد وبشكل مباشر على القوة البشرية , اما قوة الدفاع العسكري فقد تمثل الحلقة الاكبر في مجال السكان وعلى الخصوص الهرم السكاني فكلما كانت قاعدته اعرض من القمة كلما اعطى المزيد من الاجيال الشبابية الحالية والمستقبلية , وعندما نقارن بين الهرم السكاني لكلي الدولتين وفق بيانات سنة 2022 , نرى ان هناك اختلاف بينها , فالهرم السكاني للسعودية تكون قاعدته متقلص إلى حد الرقم اربعة في الخط الافقي يمينا ويسارا وهذا يستمر إلى فئة (10 - 14 سنة) ؛ ليأخذ فيما بعد بالتقلص ليبلغ ادنى مستوى في فئة (20-24 سنة) , ليتوسع فيما بعد ويكون التوسع ضمن مستوى الذكور اكبر من مستوى الاناث و اكبرها عند فئة (40-44 سنة) , ويعود مرة اخرى بالتقلص كلما تقدمنا بالفئات العمرية صعودا .

اما فيما يخص الهرم السكاني الايران ولنفس السنة فيتضح ان هناك بعض الاختلاف من حيث فئات الاطفال تكون اكثر تقلص ويستمر هذا التقلص الى فئات الشباب ويسجل اكثر تقلص ضمن فئة ال(20-24 سنة) , ليعود مرة اخرى بالتوسع قليلا والذي يسجل ذلك التوسع في فئة (35-39 سنة) , ويعود مرة اخرى بالتقلص التدريجي مع تقدم الفئات العمرية . لكن ما يميز بين الهرمين ان الهرم السكاني الايراني اكثر انسجام بين الهرم النوعي من حيث الذكور والاناث، وقد نرى خلاف ذلك فيما يخص هرم السعودية حيث نسبة الذكور اكبر من نسبة الاناث، وهذا قد يعطي جانب ايجابي في القوة الاقتصادية المنتجة (48).

لكن هذا لا يعني ان السعودية لا تمتلك مرتكزات , بل على العكس إذ إنها تتمتع بقوة اقتصادية كبيرة ومنشآت صناعية واسعة وفي مختلف المجالات لكنها تعتك بشكل كبير على تصديرها للنفط الخام والمنتجات المتأتية عنه. فالاقتصاد السعودي اخذ بالمدد الزمنية الاخيرة يتوسع ويعمل على ادخال عدد من المشاريع الاستثمارية الجديدة. أما فيما يخص النظام السياسية فيمثل نظام الحكم الملكي في السعودية مسيطرة على الدولة ويعمل وفق رؤية حصر السلطة بيد العائلة الحاكمة ولا يوجد نظام انتخابي او مشاركة من قبل الشعب في إدارة الدولة , إلا في بعض المجالات كما هو الحال في مجالس البلدية والتي شرعت السعودية في المدد الزمنية الاخيرة من السماح لبعض فئات المجتمع من الترشيح لها والمشاركة فيها(49) .

47 (ريان دنون العباسي , العلاقات العرقية السعودية في مجال المياه (1921-1958), العدد 12, مجلة الدراسات التاريخية والحضارية , جامعة الموصل , 2021 , ص (91 , 92)

(*) في جدول السكان لإيران في المبحث الأول لم يتم ذكر عدد السكان لسنة 2022 بل ذكر لسنة 2020 وذلك لان الباحث قد تناول نمو السكان حسب العقود الزمنية وليس حسب السنوات , وهذا الامر يشمل البيانات السكانية للسعودية كذلك .

48 (محمد سالم احمد الكواز , العلاقات الايرانية السعودية 1079-2001 (دراسة سياسية) , العجج 7 , السنة الرابعة , مجلة دراسات اقليمية , جامعة الموصل , كانون الثاني 2007, ص(47-48).

49 (صباح صاحب العريض و هاشم محمد محمد باقر , المتغيرات الاقليمية والدولية المؤثرة في العلاقات السعودية الايرانية واثرها على التطرف الديني في المنطقة , العدد 50 , مجلة مركز دراسات الكوفة , جامعة الكوفة , 2018 , ص(118 , 119)

ثالثاً- البعد الديني : العامل الديني من العوامل المؤثرة ثقافياً والذي قد يلعب دوره في الصراع الاثنوجرافي فايران تمثل اليوم رأس للهرم الاسلامي الشيعي , اما السعودية وفي ظل وجود مكة المكرمة قد اخذت تمثل رأس للهرم الاسلام السني , ورغم أن البلدان يعملان على ان يكون هناك بعض الانفتاح الثقافي على العالم ومن اجل نشر ثقافة الاعتدال وهذا قد يمثل ملتقى لجريان الفكر الديني المعتدل , لكن الزعامة والرغبة لقيادة الدينية من قبل السعودية والمنافسة التي تعمل على المطالبة بها من قبل إيران وفي ظل ثقلمها الجغرافي السياسي وتأثيرهما الجيوبولتيكي, قد يمثل عامل مساعد لهما للعمل على التربع على عرش الزعامة للإسلام , لكن قد يمثل عدد من التحديات عامل مؤثر في السيطرة كعامل اللغة ودورها في التواصل الديني (كنزول الوحي ولغة القرآن الكريم والمناطق الجغرافية التي تركز فيها الإسلام) في السعودية , واللغة الفارسية في إيران والتي قد تمثل تحدي لمنع تواصلها مع الدول الأخرى المجاورة والتي معظمها تتحدث لغات مختلفة. لكن يبقى العامل الجغرافي والامكانيات الاقتصادية والعسكرية وبناء القوى قد يقول العكس فرض الرأي والعمل على اخذ الدور ولهذا نرى اليوم إن إيران ليس كما بالأمس فمعظم الحوارات التي تجري والمؤتمرات التي تُعقد نشاهد حضورها بقوة اما من حيث حلها لبعض المشاكل ومشاركتها في من التطرف فهذا بحث اخر ففي معظم اللقاءات والتجمعات التي تقوم بها الدول الإسلامية نرى حضور ايران كما نرى حضور السعودية ويبدو ان حضور إيران قد أخذ يزداد وهذا لا يعني ان حضور السعودية ينخفض لكن في ظل المساحة الضيقة على قمة الجبل والتي قد لا تتسع للثنتين معا (50).

رابعا : البعد السياسي : السعودية دولة عريقة وليدها نظام حكم قائم رغم انه ملكي ولا يسمح بالقيام بانتخابات ولا يمتلك مجلس برلماني او جهة تشريعية , لكنه يمتلك الامكانيات التي تجعله قادر على لعب دور مؤثر في الداخل وفي المحيط الاقليمي في اليوم السعودية تترجم دول مجلس التعاون الخليجي , فكا هو دورها في بسط سيطرتها على الحدود السياسية للدولة نجدها لها دور من خلال الدعم السياسي لبعض الدول كم هو الحال في دورها في مجلس التعاون الخليجي ومدى تأثيرها في القرارات لاتي تحذ ودورها في القرارات السياسية داخل الحكومات لعرض دول الجور ففي اليمن لها حضور رغم ان هذا الحضور قد يكون في جنوب اليمن اكثر من شماله , كما في البحرين لها حضور في الكويت لديها بعض الحضور في ظل ازمت الكويت مع العراق فبعد سنة 1990 ودور السعودية في دعمها للكويت , وهناك بعض التنافس لها مع الامارات في فطر الرأي والرأي الاخر في اليمن(51) . اما فيما يخص إيران فبعد ثورة 1979 وانتشار حكم ولاية الفقيه عملت ايران على تأسيس لنظام حكم متكون من مجموعة من التفرعات مجلس مصلحة النظام و بالبرلمان والحكومة التي تدير المؤسسات وهناك قائد على يشرف بشكل غير مباشر على جميع السلطة داخل الدولة وخارجها هو (المرشد الاعلى) , ولهذا نجد انها استطاعة وبعد ان عملت على بناء الداخل ان تعمل على اسماص صوتها في محيطها الإقليمي من الناحية السياسية ولهذا اليوم نجد لإيران حضور في العراق في اليمن وحتى في افغانستان رغم انها لا تدين بالمذهب الشيعي , ولهذا يمكن اعتبار ان تأثير القرار السياسي لإيران في المنطقة اوسع جغرافيا ورغم انه يقتصر على الدول ذات الدين الاسلامي لكنه لم يقتصر على التي تدين بالمذهب الشيعي بل توسع الامر الى صحابة المذهب السني(52).

رابعا : البعد العسكري : فيما يخص القوة العسكرية فالسعودية تمتلك قوة عسكرية اسهمت في بنائها عن طريق شراء معظم تلك المعدات العسكرية من الخارج , ورغم انها تمتلك الامكانية الكاملة كالقوات البرية والبحرية والجوية وتفرض سيطرتها على حدودها , لكن لا يمكن المقارنة بينها وبين إيران وسلطتها العسكرية والامكانيات التي تتمتع بها في ظل الاعتماد الكبير لإيران على بناء القوة العسكرية في جزء منها عن طريق التصنيع المحلي , وهذا لا يعني أن إيران لا تستورد المعدات العسكرية من دول العالم لكنها استطاعت ان تعمل على تقليد وتطوير ما تقوم بشرائه فهي تعمل على اتباع الصين في هذا الاسلوب . وعند تتبع دور القوات العسكرية الايرانية نجدها اليوم لا يقتصر علمها على الداخل بل لها دور في سوريا وفي اليمن وهذا بالحضور العلني اما الحضور السري فيمكن القول انه اوسع جغرافيا مما ذكر الباحث وهذا الدور

50 (فرنسوا تويال , الشيعة في العالم , ترجمة نسيب عون , ط1, دار الفارابي , 2007, ص(49-51)

51 (يونس مؤيد يونس , الفاعل الاقليمي وتأثيره في السياسة الخارجية العراقية (إيران إنموذجا) , العدد 68, مجلة قضايا سياسية , كلية العلوم السياسية , جامعة الموصل , ص(234,235)

52 (مجموعة من المؤلفين , العلاقات السعودية والايرانية في إطار جهود التهذنة وخفض حدة التصعيد في الخليج , ص(14 و 15)

الابعاد الجيوبولتيكية للصراع الايراني السعودي وأثره على العراق

م. د حيدر فاضل عبد الرضا

يتوسع ضمن انتشار الافراد والمعدات العسكرية بكل صورها , اما السعودية في الاخرى تعمل على ان يكون لها دور في منطقة الجغرافية عن طريق حضورها المباشر في البحرين ودورها في توفير الحماية لسلطة الحاكمة ودورها في اليمن على اقل تقدير في المناطق المحاذية لها ودورها في حرب اليمن وكيفية مشاركتها في محاربة الحوثيين رغم انها لم تحقق اهدافها المرجوه لكنها عملت على تجربة الإمكانيات التي تتمتع بها السعودية⁽⁵³⁾.

رغم ان الانفاق العسكري قد يمثل واحد من اهم المقاييس في القوة العسكرية وعلى الخصوص عندما يسهم ذلك الانفاق في بناء القوة العسكرية بمختلف صنوفها (البرية والبحرية والجوية) وكلتا الدولتين تمتلكان ارض برية واطلالة بحرية وسماء , وهذه تحتاج الى فرض السيطرة عليها وحمايتها من التهديدات الخارجية , وعند تتبع جدول (5) والصادر عن معهد استوكوهم الدولي لأبحاث السلام , يبين مقدار الانفاق العسكري لكل من ايران والسعودية ونسبة ذلك الانفاق من الانفاق الحكومي الكلي وقد سجل في ايران اعلى انفاق عسكري كان في سنة 1990 وبلغ مقداره (16474.4 مليون دولار امريكي) ؛ رغم ان نسبته من الانفاق الحكومي لم تكن الأعلى اذ بلغت (14.48%) , وفي سنة 2022 بلغ مقدار الانفاق العسكري (6846.6 مليون دولار امريكي) اما نسبة الانفاق العسكري من الانفاق الحكومي فبلغت (17.32%)⁽⁵⁴⁾.

اما فيما يخص السعودية فقد سجلت اقل انفاق حكومي كان في سنة 1990 وبلغ مقداره (16355.5 مليون دولار امريكي) وكانت نسبته من الانفاق الحكومي (35,44%) وهي الأعلى بالنسبة للسنوات الأخرى , اما اعلى انفاق عسكري فقد سجلته السعودية في سنة 2022 وبلغ مقداره (75013.3 مليون دولار امريكي) وبلغت نسبته بالنسبة للإنفاق الحكومي (27,79%) . وعند المقارنة بين مقدار الانفاق العسكري لإيران ومقدار الانفاق العسكري للسعودية يتبين ان هناك فرق كبير وهذا الفرق يُحسب للسعودية فمثلا سُجل الفرق في سنة 2022 اكثر من ستة مليار دولار , ويمكن النظر الى الجدول (5) والشكل (3) لمعرفة المزيد من التفاصيل⁽⁵⁵⁾.

لو نظرنا الى الشكل (3) والذي يتناول المقارنة بين مقدار الانفاق العسكري بين ايران والسعودية للمدة (1980- 2022) يتبين ان هناك فرق كبير في مقدار الانفاق وهذا الفرق يحتسب الى السعودية فقد سجلت البيانات اعلى فرق في سنة 2022 وبلغ اكثر من ثمانية وستون مليار دولار , اما ايران فقد سجلت اعلى فرق في سنة 1990 وبلغ (119 مليون دولار) , ويعتقد الباحث ان سبب ذلك الارتفاع لاعادة ترتيب القوات العسكرية الإيرانية بعد خروجها من حرب الثمان سنوات. اما اثر ذلك النفاق على بناء القوة العسكرية ومن خلال الواقع اليوم وتجاربه , يتبين ان اثره سلبي على بناء القوة العسكرية السعودية , وعكس ذلك بالنسبة للقوة العسكرية الإيرانية , فمن خلال ما نراه ونسمع عنه في الاعلام ان القوة العسكرية الإيرانية اليوم في المنطقة اكثر إمكانية بكثير عن القوة العسكرية السعودية , رغم ان السعودية قد تعاقدت مع الشركات الغربية على تطوير مختلف صنوف قواتها العسكرية , لكن ترجية حرب اليوم يمكن اعتبارها واحده من اهم التجارب في تبيان الإمكانيات العسكرية ودورها في قوة الدولة , ينظر للجدول (5) والشكل (3).

جدول (5) مقدار الانفاق العسكري لكل من ايران والسعودية ونسبته بالنسبة للإنفاق الحكومي

السنة	مقدار الانفاق العسكري لإيران (مليون \$)	نسبة الانفاق العسكري بالنسبة للإنفاق الحكومي (ايران)	مقدار الانفاق العسكري للسعودية (مليون دولار \$)	نسبة الانفاق العسكري بالنسبة للإنفاق الحكومي (السعودية)	الفرق في مقدار الانفاق العسكري (مليون \$)
2022	6846.6	17.32%	75013.3	27.79%	68166 +

⁵³ (مصطفى جبار جاسم الطائي , العلاقات الايرانية السعودية (دراسة في ابرز العوامل والقضايا المؤثرة) , مصدر سابق , ص (94 و 95)

⁵⁴ SIPRI Military Expenditure Database, STOCKHOLM INTERNATIONAL

PEACE RESEARCH INSTITUTE (sipri) (https://www.sipri.org/databases/milex).

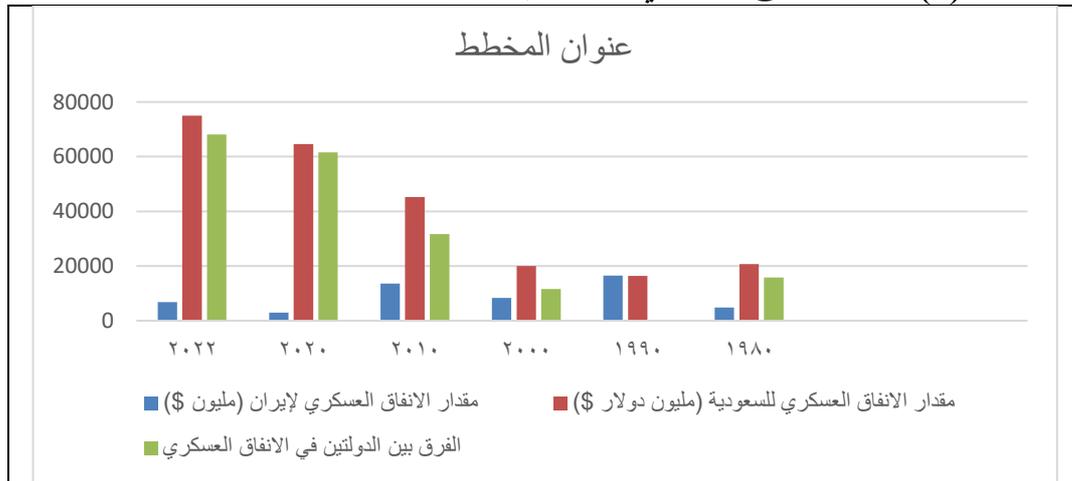
) SIPRI Military Expenditure Database, STOCKHOLM INTERNATIONAL⁵⁵

PEACE RESEARCH INSTITUTE (sipri) (https://www.sipri.org/databases/milex).

61558+	22.51%	64558.4	13.52%	3033.3	2020
31728+	25.95%	45244.5	15.97%	13561.3	2010
11637+	31.79%	19964.3	14.04%	8327.1	2000
119-	35.44%	16355.5	14.48%	16474.4	1990
15850+	---	20724.5	---	4874.9	1980

Source: SIPRI Military Expenditure Database, STOCKHOLM INTERNATIONAL PEACE RESEARCH INSTITUTE (sipri) (<https://www.sipri.org/databases/milex>).

الشكل (3) مقدار الانفاق العسكري لكل من إيران والسعودية ولمدد زمنية مختلفة



المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (5).

خامسا - البعد الاقتصادي: من خلال ما تقدم يتضح إن هناك دور جيوبوليتيكية لكلى الدولتين وهذا الدور قد أُكتسب من خلال الامكانية التي تتمتع بها الدولتان وهذه الامكانيات اتي من توظيف الامكانيات الداخلية لخدمة المصالح داخليا وخارجيا , وقد استطاعة الدولتان في ظل المواد والامكانيات التي تتمتع بها من موارد طبيعية إلى مصادر الطاقة الى الزراعة والصناعة والتجارة والنقل وخدمات البنى التحتية وشبكات النقل والتعليم والصحة وغيرها من الامكانيات وتوظيفها في بناء المجتمع والعمل على تنمية القوة العاملة وتوظيفها في بناء اقتصاد الدولة . وهذا ما اتضح عندما في تتبع الجغرافيا السياسية لإيران والسعودية في الموقع الجغرافيا لإيران مثلا قد يكون افضل من موقع السعودية في ظل البعد والقرب من زاوية اشعة الشمس والذي اعطها اعتدال اكثر بالمناخ مما يعني درجات حرارة اقل وجفاف اقل ولهذا نجد ان نسبة التصحر وتأثيره على الزراعة في إيران يختلف كثير عن التصحر في السعودية, فما نتجه ايران من مختلف المحاصيل الزراعية وتصدر قسم منه إلى دول الجوار على اقل تقدير يختلف عن ما تستورده السعودية من تلك المحاصيل لعدم قدرتها على انتاجها داخليا في ظل الجفاف وانعدام مصادر المياه السطحية (56).

اما فيما يخص القوة العاملة ودورها في البناء الاقتصادي , فمن خلال ما تقدم في التحدث عن المقومات البشرية قد اسهمت في تعزيز ذلك الدور من خلال المساهمة في العمل وتنمية القطاعات الاقتصادية وغير الاقتصادي , لكن في ظل حجم سكان إيران والذي قد تجاوز الـ (86,7 مليون) بالمقارنة مع حجم سكان السعودية والذي بلغ ما يزيد عن الـ (35,3 مليون نسمة) , اضعف إلى ذلك الهيكل العام للهرم السكاني فعند الاطلاع على الهرم السكاني لكلى البلدين والمقارنة فيما بينهم نلاحظ كيف ان الفئات العمرية فيما يخص ما دون الاربعة عشر سنة في ايران اكثر اتساعا من ما موجود في السعودية وان فئة الشباب من (15_ 35) هي الاخرى اكثر اتساعا , اما فيما يخص فئة الشباب الاكثر نضجا (36- 65) تتسع في السعودية وتضيق في ايران اما فئة كبار السن فيبدو انها في كلا البلدين تضيق وهذا يعني ان على سن قد يصل إليه السكان في الدولتين لا يتجاوز سن السبعين سن في ظل التحديات والصراعات والامراض (57).

(56) فرنسوا تويال , الشبعة في العالم, مصدر سابق , ص (125, 126, 135)

(57) عقيل زاهر سلمتن آل علي , العلاقات (السعودية - الايرانية) ومسار استراتيجيتهما في الخليج العربي, مصدر سابق , ص (119)

هذا يعطي دافع في أن القوة العاملة إيران أكثر تأثير عن ما موجود في السعودية اما معدل التشغيل فهو الآخر اكبر لان عدد السكان وطبيعة حجم فئات صغار السن يعني المزيد من الرشد للقوة العاملة مستقبلا والمزيد من الانتاج والمزيد من الاعتماد بشكل مباشر على القوة العاملة المحلية في تنمية الاقتصاد الوطني وهذا ما نراه واضحا في إيران بعسك ما نراه في السعودية في اعتمادها بشكل كبير على القوة العاملة الخارجية العربية والاجنبية⁽⁵⁸⁾.

فيما يخص التضاريس والتنوع في إيران عكس التشابه في السعودية فالجبال والهضاب الانبساط التدريجي للأرض نحو الجنوب مع التغيرات في المناخ وظهور الفصول الاربعة على اقل تقدير في النصف الشمالي من إيران يعكس القدرة على الانتاجية سواء كان في مجال الزراعة او الصناعية او التقدم التقني , ويرى الباحث ويعتقد ان للحتم المناخي دور في زيادة الانتاج , فالعطاء يزيد عند الفرد في المناطق التي يصيبها عناصر مناخ معتدلة , فالرد الإيراني اليوم نجده يعمل في مختلف المجالات ورغم ان دخل الفرد السنوي في إيران منخفض بالمقارنة مع الدخل السنوي للفرد في السعودي , لكن القدرة الانتاجية للفرد الإيراني أكثر من قدرت الفرد السعودي الانتاجية في ظل الظروف المناخية المعتدلة , كما أن التطور التكنولوجي المتقدم والذي يوظف خدمة التنمية الاقتصادية والعسكرية في إيران يمكن اعتباره افضل في ظل طبيعة قدرة التعامل بين إيران ودول العالم الغربي وبين السعودية ودول العالم الغربي فالعقوبات الاقتصادية على إيران لم تعمل على كبح جماح إيران في تطوير قدرتها الصناعية وفي مختلف المجالات المدنية والعسكرية بل عملت على خلق المزيد من التحديات لمواجهة تلك العقوبات والعمل على تعزيز الدور على اقل تقدير في المحيط الاقليمي , فاليوم نرى ان إيران تلعب دورا جيوبولتيكيا في المنطقة ففي الجانب الاقتصادي تصدر مختلف السلع والخدمات لدول جرواها الجغرافي سواء كان العراق او دول الخليج كقطر والامارات والكويت وحتى سلطنة عُمان , أما في الجانب العسكري فنجدها عملت وبعد خروجها من حربها مع العراق عملت على تطوير بينتها العسكرية داخليا واقليميا ولهذا نجدها اليوم تلعب دورها مؤثرا في مياه الخليج العربي وفي مضيق هرمز كقوة مؤثرة⁽⁵⁹⁾.

و السعودية قد تقل تأثير عن نظيرتها فهي الاخرى تمتلك الامكانيات في الجانب العسكري وتعمل على تطوير قوتها لكن الاعتماد الكبير في تمويل القوة العسكرية عن طريق الاستيراد من الخارج دون تطوير امكانيات الداخلية يمكن اعتباره تحدي بحد ذاته , ورغم انها تملك دخل قومي عالي ومستوى دخل الفرد مرتفع , لكن انخفاض القوة الانتاجية للفرد السعودي في ظل الرخاء وارتفع نصيب الفرد من الدخل القومي قد يمثل عامل مؤثر في خفض القدرة الانتاجية لدري الفدر السعودي , اضافة الى ذلك ان السعودية تعاني من الاقتصاد الريعي في ظل اعتمادها الكبير على النفط الخام في تمويل اقتصادها الوطني , رغم انها خطت خطوات جيدة في العمل على تطوير قطاعها الزراعي عن طريق الاستثمار في دول اخرى , كما انها عملت على انشاء مختلف الصناعات كالبتروكيماوية والانشطة الاخرى , لكن في ظل ما تتمتع به من علاقات جيدة مع دول الغرب كالولايات المتحدة على اقل تقدير يمكن اعتبار ذلك عامل مساعد في بناء القوة محلية واقليميا على اقل تقدير . لكن يبدو ان التحديات المستمرة والاصرار الداخلي من خلال التعاون فيما بين القوة البشرية والنظام السياسي مع توفر الموارد هو ما يعطي دافع لبناء القوى بمختلف اشكالها وصورها وهذا ما يحدث في إيران , على اقل تقدير في الوقت الحاضر⁽⁶⁰⁾.

المبحث الثالث

موقع العراق في ظل الصراع الإيراني السعودي

إن موقع العراق الجغرافي بين إيران والسعودية كدولة تتوسط جغرافيا بين إيران والسعودية يعكس طبيعة تأثره بشكل كبير بالصراع القائم بين إيران والسعودية وهذا قد يعكس طبيعة البحث المتوقع في

⁵⁸ (حمد جاسم محمد الخزرجي , إدارة التنوع الاتني في إيران بعد عان 1979 (الاقليات الدينية غير المسلمة انموذجا) , العدد 26, المجلة تكريت للعلوم السياسية , 2021 , ص(97,98).

⁵⁹ (نصيف جاسم اسود الحبابي , مشروع الشرق اوسطي الكبير وأثاره الجيوبولتيكية المحتملة على الواقع العربي , العدد 9, المجلد 20 , ايلول 2013, ص(362,363)

⁶⁰ (عبد الرزاق خلف محمد الطائي , التطورات المعاصرة في العلاقات السعودية الباكستانية , العدد 11, مجلة الدراسات التاريخية والثقافية 2019 , ص(92,93)

العلاقات الثنائية بين الدولتين المتصارعتين وتأثير ذلك الصراع على الواقع السياسي والأمني والاقتصادي للعراق . إن التجاور الجغرافي بين العراق وإيران من جهة وبين العراق والسعودية من جهة أخرى قد يختلف في العديد من العناصر وهذا قد يعطي المزيد من التحديات وهذه الاختلافات تتمثل بـ:

اولا- تحدي المنافذ الحدودية : يشترك العراق مع إيران في وجود عدد كبير من المنافذ الحدودية والتي اخذت تمثل على اقل تقدير خلال المدة الزمنية الاخيرة , شريان حيوي لحركة التبادل بين البلدين وفي مختلف القطاعات (البشرية , الاقتصادية , الامنية , العسكرية , وحتى الثقافية) فوجود المناطق المقدسة الدينية في العراق اسهمت في ان يأتي ملايين الزائرين سنويا الى زيارتها في العراق وهو لا يقتصر على الايرانيين بل حتى على العراقيين عندما يذهبون لزيارة المناطق الدينية والسياحية في إيران فتلك المنافذ تنتشر من محافظة البصرة جنوبا إلى محافظة السليمانية شمالا(61). اما فيما يخص السعودية فيرتبط العراق فيها عن طريق منفذ واحد بري وهو (منذ عرعر) ورغم أن الكثير من العراقيين يذهبون لزيادة قرب الرسول وبيت الله الحرام وهذا قد يكون في موسم الحج وفي غيره (كالذهاب لأداء العمرة) لكن ذلك معظمه يكون طريق النقل الجوي وهو رغم دوره في تعزيز الدور لكن الامر ليس مثل تعميم الطرق وتطويرها نتيجة حركة النقل البرية والدليل على ذلك انه خلال الوقت الحالية وفي سنة 2022 وعندما عملت السعودية على فتح ذلك المنفذ البري الوحيد مع العراق ذهب الآلاف المواطنين العراقيين لأداء مناسك العمرة , حتى اكثر مما ذهب خلال السنة السابقة الى مكة المكرمة والمدينة المنورة عن طريق الجو , لكن للمساحة الصحراوية تأثير في محدودية دور المنافذ الحدودية بين العراق والسعودية , يعكس طبيعة البيئة الجغرافية بين العراق وإيران .

ثانيا - تحدي مصادر الطاقة : وتتمثل بحقول الطاقة المشتركة بين العراق ودول الجوار الجغرافي (إيران شرقا , والسعودية جنوبا وجنوب غربا) , تنتشر معظم الرقع الجغرافية النفطية والغازية العراقية في الخريطة العراقية وفي معظم الاتجاهات الجغرافية , وهناك جزء من تلك الرقع تقع على الحدود العراقية ودول الجوار , جزء منها عبارة عن حقول نفطية وغاز مصاحب تم استكشافها وتثبيتها وهذه تقع بين العراق وإيران في الحدود المحاذية لمحافظة ميسان العراقية والاهواز الايرانية , وهناك رقع استكشافية تقع بين العراق والسعودية في الجنوب والجنوب الغربي وتلك معظمها حقول غاز حر وجزء منها نفط خام , تمثل تلك المواضع الجغرافية مصادر قوة وصراع في وقت واحد , مصدر قوة للدولة التي تستطيع القيام بعمليات الاستكشاف والتنقيب والاستخراج لمصادر الطاقة , وعامل صراع اذا كانت هناك دولتان متجاورتان جغرافيا ويمتلكان قوة في امكانية التنقيب والاستخراج , وكذلك عندما تتقابل دولتان احدهما تمتلك القوة والاخرى ضعيفة او على اقل تقدير لا تمتلك القوة التي يمكن من خلالها ان تفرض رأيا عند القيام بالتفاوض .

ثالثا - تحدي التركيب الديمغرافي : أن الحدود بين العراق وإيران تمثل بيئة جغرافية سكانية متداخلة في بعض الاحيان فمثلا التجاور الجغرافي لبعض اقضية محافظة البصرة او ميسان تحتوي على عشائر جزء منها يسكن داخل الحدود العراقية والجزء الاخر داخل الحدود الايرانية اما النسبة والتناسب فيما بين الطرفين فحدث بلا حرج , وحتى التبادل التجارية فيما بين الطرفين يصل الى مستوى متقدم في بعض الاحيان , وهذا قد ينخفض صعودا مع شريط الحدود في ما يخص محافظة واسط وقضاء بدره وتجاوره لحدود ايران من مدينة مهران الحدودية , لكن يعود التداخل السكاني والتقارب العمراني مرة أخرى في محافظة وقضاء خانقين وبعض القرى الملاصقة للحدود العراقية الايرانية اما قرى محافظة السليمانية حيث اقليم كردستان فهناك عدد كبير من المنافذ الحدودية ذات الحركة اليومية والتي منها الرسمية ومنها غير الرسمية نتيجة طبيعة المجتمع والتقارب فيما بينهم والزيارات اليومية لبعض العوائل . هذه الصورة تعطي انطباع ان الامر مختلف فيما بين التجارة بين إيران والعراق وفيما بين العراق والسعودية، فالعامل الجغرافي دائما ما يرسم الرؤية المستقبلية لسكان المناطق المتجاورة او المتباعدة(62) .

رابعا - تحدي التركيب الثقافي: في ما يخص هذا الجانب تطلب الثقافة دورها في بعض الاحيان في رسم صورة عن طبيعة العلاقة بين البلدان , وهذه الثقافة تأتي من اللغة والدين والمستوى المعرفي والقدرة على

⁶¹ سميرة عبد الرزاق عبدالله العاني و نهلة نعيم عبد العالي , تدهور التجارة وانخفاض عائدات الضرائب في إيران خلال عهد الشاه سلطان حسين (1694-1722), العدد 4, مجلة التراث العلمي العربي , 2016, ص (141 و 142)

⁶² جاد المولى سالم ارجيعة , التضخم من خطورة التوسع الشيعي الايراني كمحور اول للسياسة الخارجية للملكة العربية السعودية , العدد 16, المجلد 4, مجلة مدارات ايرانية , المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية , برلين - ألمانيا , 2022ص(54 و 55)

التعامل مع الطرف الآخر . العراق احد البلدان العربية في المنطقة الجغرافية فمعظم افراد مجتمعه يتحدثون اللغة العربية وجارته الشرقية إيران تختلف معها في اللغة فغالبية سكانها يتحدثون اللغة الفارسية، وهذا قد يمثل واحد من عوامل التباعد الثقافي , اما بالنسبة للسعودية فهي الاقرب لها في ظل انه معظم سكانها يتحدثون اللغة العربية , وهذا قد يمثل لاحد التقاربات الثقافية (63). اما فيما يخص ادين فالعراق يدين بالدين الاسلامي بنسبة عالية وكلا البلدين الجارين يدينان بالدين الاسلامي فالسعودية قد توجد فيها مكة المكرمة والمدينة المنورة مهبط الوحي ومركز رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) , وإيران احد البلدان الاسلامية والتي معظم سكانها بالدين الاسلامي وهذا قد يمثل افضل عامل مشترك بين البلدان الثلاث . ولها نجد ان هناك تقارب سكاني من الناحية الدينية في اظل ان الجميع يدينون بالدين الاسلامي، اما فيما يخص المذهبية فان السعودية كسلطة تعمل على الاعتماد على السلفية كمذهب له اغلبية من السكان , اما ايران فالمذهب الجعفري هو الغالب جغرافيا , اما في العراق فهناك المذهب الجعفري وينتشر في جنوب ووسط العراق , وهناك المذاهب السنية الاخرى وتنتشر في وسط وشمال العراق , وهذا قد يخلق تجاذب هنا وتتافر هناك بين من يتقارب مع إيران عقائديا وبين من يتقارب مع السعودية عقائديا .

خامسا- تحدي العلاقات السياسية والامنية : مصالح الدول فوق الجميع وفي ظل التقارب الجغرافي بين ايران والعراق والسعودية والعراق جغرافيا، ولهذا وفي ظل التجاور الجغرافي إما يتم العمل على تعزيز المصالح المشتركة او العمل على خوض صراعات لا نهاية لها , والعراق قد خاض حرب مع جارته الشرقية إيران منذ (1980 – 1989 م) ولم يجني الطرفان شيء، ولهذا في ظل التجاور ورغم العداء نتيجة الحرب (64). اخذ الطرفان يبحثان عن حلول لإعادة العلاقة الدولية كما كان فعلت الدولتان على إعادة ترميم العلاقة عن طريق الجانب الديني السياحي فأرسال وفود رسمية من الشعب الإيراني لزيادة المرافد الدينية المقدسة في العراق في ظل الحصار الاقتصادي على العراق وبأشراف شركات سفر حكومية مثل باب من ابواب إعادة العلاقات بين البلدين وقد استمر هذا الحدث وتطور إلى سنة 2003 حيث تغيير نظام الحكم في العراق وانفتاح العراق الكبير على الجارة إيران , اخذ يصنع المزيد من العلاقات المتبادلة وفي الجانب الديني السياحي وفي الجانب التبادل التجاري وحتى في التعاون السياسي وفي الجانب الامني والمعلوماتي , اما في الجانب العسكري فكان قد مثل اكبر تعاون عندما تعرض العراق إلى اختلال داعش لمناطق عديدة من شماله وغربه وكيف لعبت ايران دور مباشر ومؤثر في تقديم المساعدة الامنية والعسكرية للعراق وفي مختلف الجوانب العسكرية فالتقارب المذهبي الديني لعب دوره المميز في لك التعاون , واليوم يوجد تعاون مستمر وتبادل مصالح بين الطرفين في ظل التجاور الجغرافي المباشر بين البلدين (65).

اما فيما يخص علاقة العراق بالسعودية فخلال المدد الزمنية السابقة كانت هناك عدة أزمات وقد تكون قادمة من التراكمات في ظل الصرع القائم بين البلدان التي تطمح نحو إبراز قوتها واستخدام تلك القوة لخدمة مصالحها الإقليمية , وحتى بعد سنة 2003 لم يتغير الوضع في جانب العلاقات الدبلوماسية رغم ان العراق حاول كثيرا ففي ظل الحدود الجغرافية المشتركة والترابط الديني والثقافي لا يمكن فصل تلك العلاقات , قد مرة تلك العلاقة بالعديد من الارهاصات ذات الجانب الأمني والسياسية , لكن اخذت في المدة الزمنية الأخيرة تستقر بعض الشيء في ظل التغيير الكبير لمصالح الدول والتأثير الكبير للدور الإقليمي لتلك الدول , رغم ان الجغرافيا السياسية ثابتة والحدود لن تتغير , لكن الجيوبولتيكا في ديناميكية مستمرة و رُب عداوة تتغير في ظل المصالح والتقدير بين الدول , وهذا ما نشاهده اليوم من بعض التقارب بين السعودية والعراق من جهة , وبين السعودية وإيران من جهة , ففي مختلف الظروف عمل العراق على ان يكون وسيط في بعض التقاربات , لكن التقارب الأخير بين السعودية وإيران والذي حدث براعية صينية قد اخذ تأثير كبير إقليميا على اقل تقدير رغم انه سياسي اكثر مما هو واقعي , في ظل التنافس وتأثيره الإقليمي .

63 (محمد سالم احم الكواز , العلاقات الإيرانية – السعودية 1979-2001, العدد7 مجلة دراسات اقليمية , جامعة الموصل , 2007, ص(47 و 48).

64 (فداء يوسف أبو جزر , العلاقات الإيرانية السعودية وانعكاساتها على دول الجوار العربي (1997-2005), رسالة ماجستير , كلية الآداب والعلوم الانسانية , جامعة الأزهر , غزة , 2014, ص (143 و 144)

65 (سعد حقي توفيق , العراق وسياسة حسن الجوار (تركيا وإيران إنموجا), العدد 41, مجلة العلوم السياسية , جامعة بغداد , 2010 ص(6)

سادسا - الرؤية المستقبلية للصراع بين إيران والسعودية: يمثل الصراع بين البلدين من العوامل المؤثرة على المنطقة سياسيا واقتصاديا وثقافيا وفكريا وقد استمر هذا التصارع مدة من الزمن وبلغ ذروته بعد نجاح الثورة الاسلامية في إيران في سنة 1979 , ولهذا واحدة من خطوات تعزيز الصراع (الحرب العراقية الإيرانية) فالعراق واحد من الدول التي تحسست كثيرا من الثورة في إيران وتغير نظام الحكم , ولهذا اخذت الصراعات تثار وتجسدت في حرب استمرت لثمان سنوات دفع فيها البلدان ثمن باهض⁽⁶⁶⁾.

رغم ان هناك عدة فوارق بين البلدين وقد تطرق إليها الباحث من خلال المتريزات الجيوبولتيكية ودورها في تعزيز دور كل دولة , ولهذا يرى الباحث وفي ظل تلك التحديات المتعددة والتي اخذ دورها يتوسع في المنطقة من خلال تعزيز المصالح مع الحلفاء او ضرب حلفاء الطرف الآخر سواء اكان ذلك بشكل مباشر عن طريق اليمن وسوريا او بشكل غير مباشر عن طريق التوترات بالمياه الدولية للبحار المجاور . ولهذا يعتقد الباحث انه وفي ظل تلك المتفرقات والمشتركات يمكن توقع ثلاثة سيناريوها :

السيناريو الأول : قد يستمر ذلك التوتر او ذلك الصراع في ظل الاختلاف في معظم المتريزات الجيوبولتيكية والمتشابهة في تحقيق الطموح وهذا قد يأخذ في توسع بناء القوى بمختلف اشكالها ولهذا نشاهد كيف عملت كلا الدولتان في زيادة الانفاق وفي مختلف المجالات , وما يعزز استمرار الصراع طبيعة التصرف مع الحلفاء لكلا الدولتين وفرض العقوبات الاقتصادية من قبل طرف ثالث حليف للطرف الثاني على الطرف الأول واستخدام التهديد المباشر عن طريق عمليات التجفير في ابار النفط او شركات مصادر الطاقة .

السيناريو الثاني : التقارب التدريجي بين الطرفين عن طريق طرف ثالث , وهذا ما حدث بالفعل فبعد مفاوضات لمدة خمسة أيام (6-10 اذار سنة 2023) وباستضافة وارشاف مباشر من قبل الصين وفي العاصمة بكين توصلت إيران والسعودية إلى اتفاق نصّ على إعادة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة بينهما منذ سنة 2016 وإحياء الاتفاقات الأمنية والتجارية الموقعة بينهما , وقد مثل هذا الاتفاق مفاجئة كبيرة اذ جاء بواسطة صينية مباشرة ., وقد اعلن الاتفاق في يوم 10 اذار 2023 م والمتمثل بإعادة فتح السفارات والممثلات والتأكيد على احترام سادة الدولتان وعدم التدخل في شؤونهما الداخلية . لكن يبقى هذا الاتفاق غير مستقر بنظر الباحث.

السيناريو الثالث : التصعيد العسكري , رغم ان ذلك التصعيد حدث لكن بشكل غير مباشر ولعدة مرات فما حدث في حرب السعودية على اليمن او ضرب المصالح الإيرانية في سوريا من قبل الحليف الثالث (الولايات المتحدة) لكن إلى لا يعتقد الباحث بحدوث ذلك بشكل مباشر , وحتى وان حدث فقد لا تتمكن السعودية من مقاتلة إيران بشكل مباشر فالفرق بالقوة والامكانية هو ما يبين ذلك اضعف الى ذلك وبعد تجربة احتلال العراق في سنة 2003 تعلم الجميع درس ان الحروب تكون بشكل غير مباشر فهي اكثر انتاجية واقل ضرر للمتحالفين , رغم ان هناك تجربة اليوم تحصل (الحرب الروسية الأوكرانية) فأوكرانية تقاثل بنياية عن الغرب ضد روسيا الاتحادية وهذا السيناريو قد يحصل من خلال خلق خصم يقتال بالنيابة عن السعودية مع إيران وهذا وارد لكن المدى المتوسط .

وفي ظل التغييرات الجيوسياسية المتسمة والتي يمكن ان تؤدي الى تغييرات في القوى الإقليمية والدولية لتتحول الى ديناميات العلاقات بين السعودية وإيران مما يفتح الباب امام سيناريوهات جديدة. بالمحصلة يمكن اعتماد التوقعات على التطورات السياسية والاقتصادية والأمنية في المنطقة وعلى العوامل الداخلية والخارجية والتي تؤثر على سلوك كل من إيران والسعودية.

الاستنتاجات:

1. تمتلك إيران متريزات جيوبولتيكية ساعدتها على ان تكون إقليميا مؤثرا فالمقومات الداخلية المتنوعة وتوظيفها الصحيح والعمل على تنمية القطاعات المختلفة التي تسهم في بناء قوة الدولة قد اسهمت في تعزيز دورها اقليميا فاليوم نجدها لاعب جيوبولتيكي مؤثر في جنوب غرب قارة آسيا وهذا التأثير يمكن ان يتوسع مستقبلا في ظل التنمية المستمرة للداخل.

⁶⁶ (مجموعة من المؤلفين , العلاقات السعودية الإيرانية في إطار جهود التهذنة وخفض حدة التصعيد في الخليج , ([SEPAD العلاقات السعودية والإيرانية في إطار جهود التهذنة وخفض حدة التصعيد في الخليج](#))ص(22-24)

2. تمتلك السعودية الامكانيات الداخلية والعلاقات الخارجية التي أسهمت في جعلها لاعب مؤثر عن طريق التحالفات الدولية، لكن في ظل اعتمادها المستمر على الغرب في تطوير قوتها العسكرية مع اعتمادها المستمر على مصادر الطاقة في تحريك القطاع الاقتصادي ، قد يمثل احد من اكثر التحديات تأثيرا على تنمية قواها المتعددة ولهذا و رغم كل الامكانيات التي تتمتع بها لم يكن لها تأثير حقيقي في محيطها الاقليمي .
3. الحروب والصراعات لا تخدم الدول في بناء قوتها فايران قد جربت ذلك في حربها مع العراق، لكنها قد تعلمت الدرس جيدا عندما اتجهت نحو الداخل من خلال الاهتمام بتنمية قطاعاتها التي تبين برنامجها وتعزز قوتها ، السعودية ايضا هي اخرى اعتقدت انها من خلال خوضها لحرب ما يمكن لها ان يسهم في تعزيز قوتها إذا ما انتصرت فيها وحرب اليمن مثال على ذلك ولهذا يمكن اعتبار ذلك الدرس مهم لجميع البلدان التي تخوض الحروب المباشرة .
4. العراق وفي ظل وجوده الجغرافي متجاور مع ايران والسعودية وتأثير ذلك المستمر على وضعه الداخلي قد اخذ يتعلم من ذلك التأثير السلبي المستمر ،وعليه اما ان يكون طرف ثالث متمكن من فرض الصلح من خلال الحل السلمي او ان يبني بنفسه عن ذلك الصراع قدر الإمكان من اجل العمل على الاهتمام اكثر بوضعه الداخلي وبناء قوة قادرة على ان يكون طرف ثالث يفرض

المقترحات: العمل على تعزيز الدور التكاملي من خلال بناء القوة وتعزيز التنمية وخلف بيانات مناسبة للاستثمار والعمل على تحويل ذلك الصراع المباشر الى صراع فكري او عقائدي وعدم جعله صراع سياسي او عسكري ، فهذا قد يؤدي الى الحرب المباشرة بال العمل على تعزيز الصراع من اجل الاقتصاد والتنمية والتطوير وبناء قطاع اقتصادي يخدم المنطقة الجغرافية الاولى في تصدير مصادر الطاقة .

قائمة المصادر:

1. عبد الامير هادي بلبول العمري، تحليل جيوسياسي للموقفين الايراني والسعودي تجاه النظام السياسي في العراق بعد عام 2003، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، 2019 ص(70 و 71)
2. هادي كعيم جلان ، الانتخابات البرلمانية في ايران بعد عام 1979 دراسة تحليلية في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة واسط ، 2017 ، ص(22-24)
3. ياسر مسلم كاظم دامج ، المنظمات الضغطية المسيطرة على مناخ ايران ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة الصرة ، 2014.
4. فراق عبيد كاظم السعودي ، أثر العوامل الجغرافية في العلاقات الايرانية العمانية (دراسة جيوبولتيكية)، رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة واسط ، 2015.
5. جعفر عبد الرضا ، اثر الصادرات في النمو الاقتصادي في ايران ، العدد (305) مجلة مدارات إيرانية ، 2019.
6. جبار علاي ، النظام السياسي في ايران ، العدد 46 ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية 2018.
7. نبيل جعفر عبد الرضا ، اثر الصادرات في النمو الاقتصادي في ايران ، مصدر سابق ، ، ص(3-5)
8. منى حبيب احمد العبيدي، دور العامل الاقتصادي في ديناميكيات التنافس الاقليمي لدول مختارة (السعودية ، ايران ، تركيا)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهريين ، 2013،
9. هاجر خضر محمد و نعيم جاسم محمد ، دور النفط في اقتصاد ايران (1979-1989) ، العدد 2، المجلد 13 ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، 2022،
10. عبد الله فهد النفيسي ، ايران والخليج (ديالكتيك الدمج والنبد)، (كتاب مصور) .
11. فهد مزبان خزار الخزار ، اثر العوامل الجغرافية في تطور العلاقات الايرانية – السعودية (دراسة في الجغرافية السياسية)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة البصرة ، 2004.
12. امل ابراهيم الرياني ، علاقات المملكة العربية السعودية في النطاق الاقليمي ، ، مطبعة دار التأليف، القاهرة ، ، 1989،

13. احمد بن محمد الشعبان , السياحة في منطقة الجنوب (المملكة العربية السعودية - رؤية مستقبلية) , العدد 35, مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية , جامعة الكويت , 2007,
14. احمد جار الله الجار الله , التباين الاقليمي للخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية , العدد 200, مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية , جامعة الكويت , 1997.
15. عبد الحكيم عامر الطحاوي , العلاقات السعودية - الايرانية واثرها في دول الخليج العربي , ط1, مكتبة العبيكات , السعودية , 2004؟
16. مصطفى جبار جاسم الطائي , العلاقات الايرانية السعودية (دراسة في ابرز العوامل والقضايا المؤثرة) , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , 2005.
17. إف ستيفان لارابي و عليرضا نادر , العلاقات التركية الايرانية في شرق اوسط بات متغيرا , مؤسسة Rand , كليفرنيا , 2013.
18. سلام خسرو جوامير , محمود احمدي نجاد ودوره السياسي في إيران (2005-2009), العدد 6, مجلة إكليل للدراسات الانسانية , 2021.
19. ريان ذنون العباسي , العلاقات العرقية السعودية في مجال المياه (1921-1958), العدد 12, مجلة الدراسات التاريخية والحضارية , جامعة الموصل , 2021.
20. محمد سالم احمد الكواز , العلاقات الايرانية السعودية 1079-2001 (دراسة سياسية) , العجج 7 , السنة الرابعة , مجلة دراسات اقليمية , جامعة الموصل , كانون الثاني 2007.
21. صباح صاحب العريض و هاشم محمد محمد باقر , المتغيرات الاقليمية والدولية المؤثرة في العلاقات السعودية الايرانية واثرها على التطرف الديني في المنطقة , العدد 50 , مجلة مركز دراسات الكوفة , جامعة الكوفة , 2018.
22. فرنسوا تويال , الشيعة في العالم , ترجمة نسيب عون , ط1, دار الفارابي , 2007,
23. يونس مؤيد يونس , الفاعل الاقليمي وتأثيره في السياسة الخارجية العراقية (إيران إنموذجا) , العدد 68, مجلة قضايا سياسية , كلية العلوم السياسية , جامعة الموصل.
24. مجموعة من المؤلفين , العلاقات السعودية والايرانية في إطار جهود التهدة وخفض حدة التصعيد في الخليج.
25. رشا يحيى عبيس و صباح كريم رياح , الدول الاقليمي لكل من الجمهورية الاسلامية الايرانية والمملكة العربية السعودية واثره على منطقة الشرق الاوسط - رؤية استراتيجية معاصرة.
26. عقيل زاهر سلمتن آل علي , العلاقات (السعودية - الايرانية) ومساير استراتيجيتهما في الخليج العربي , العدد 16, المجلد 4 , مجلة مدارات إيرانية , المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية , برلين - المانيا , 2022 .
27. حمد جاسم محمد الخزرجي , إدارة التنوع الاثني في إيران بعد عان 1979 (الاقليات الدينية غير المسلمة انموذجا) , العدد 26, المجلة تكريت للعلوم السياسية , 2021.
28. نصيف جاسم اسود الاحبابي , مشروع الشرق اوسطي الكبير واثاره الجيوبولتيكية المحتملة على الواقع العربي , العدد 9, المجلد 20 , ايلول 2013.
29. عبد الرزاق خلف محمد الطائي , التطورات المعاصرة في العلاقات السعودية الباكستانية , العدد 11, مجلة الدراسات التاريخية والثقافية 2019.
30. سميرة عبد الرزاق عبدالله العاني و نهلة نعيم عبد العالي , تدهور التجارة وانخفاض عائدات الضرائب في إيران خلال عهد الشاه سلطان حسين (1694-1722), العدد 4, مجلة التراث العلمي العربي , 2016.
31. جاد المولى سالم ارجيعة , التضخم من خطورة التوسع الشيعي الايراني كمحور اول للسياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية , العدد 16, المجلد 4, مجلة مدارات ايرانية , المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية , برلين - المانيا , 2022.
32. محمد سالم احم الكواز , العلاقات الايرانية - السعودية 1979-2001, العدد 7, مجلة دراسات اقليمية , جامعة > الموصل , 2007.
33. يوسف أبو جزر , العلاقات الايرانية السعودية وانعكاساتها على دول الجوار العربي (1997-2005), رسالة ماجستير , كلية الآداب والعلوم الانسانية , جامعة الازهر , غزة , 2014.
34. باسل محسن مهنا العميري , الاستراتيجية الامريكية تجاه ايران للعوام 2000-2019, كلية العلوم السياسية , جامعة الكوفة , 2020.

36. فداء يوسف أبو جزر , العلاقات الايرانية السعودية وانعكاساتها على دول الجوار العربي (1997-2005), رسالة ماجستير , كلية الآداب والعلوم الانسانية , جامعة الازهر , غزة , 2014.
37. سعد حقي توفيق , العراق وسياسية حسن الجوار (تركيا وإيران إنموذجا), العدد 41, مجلة العلوم السياسية , جامعة بغداد , 2010
38. احمد عبدالله ناهي و زيد حسن علي , اشكالية التعاقب على السلطة ومستقبل الاستقرار السياسي في المملكة العربية السعودية , العدد 63, مجلة دراسات دولية.
39. مجموعة من المؤلفين , العلاقات السعودية الايرانية في إطار جهود التهدئة وخفض حدة التصعيد في الخليج , (SEPAD < العلاقات السعودية والإيرانية في إطار جهود التهدئة وخفض حدة التصعيد في الخليج)

1. Iran , Middle East , The World Factbook, (<https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/iran/#people-and-society>)
2. World and Regional Maps, THE WORLD FACTBOOK, CIA. gov(<https://www.cia.gov/the-world-factbook/maps/world-regional/>).
3. Iran (Islamic Republic of) ,PopulationPyramid.net(<https://www.populationpyramid.net/iran-islamic-republic-of/2060/>)
4. Iran , Middle East , THE WORLD FACTBOOK, (<https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/iran/#people-and-society>).
5. Iran , previous source, (<https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/iran/#people-and-society>).
6. Saudi Arabia, PopulationPyramid.net Population Pyramids of the World from 1950 to 2100 ,) <https://www.populationpyramid.net/saudi-arabia/2022/>(
7. Saudi Arabia, Middle East, The World Factbook, (<https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/saudi-arabia/>).
8. CIA Maps, The World Factbook(<https://www.cia.gov/the-world-factbook/maps/>).